

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه قصة لشاب جزائري ذهب ضحية عبادة المسيح (عيسى عليه الصلاة والسلام) البريء من عبادتهم ، نقلتها من كتاب له اسمه: **كنت نصرانيا** ؛ مع العلم أن هذا الشاب يسكن في

منطقة القبائل التي تقع شمال الجزائر ، ويتحدث معظم سكانها باللغة الأمازيغية إضافة إلى أنهم يجيدون اللغة العربية والفرنسية ، وهي منطقة شهدت أحداثا مؤلمة في السنوات الأخيرة لرغبة بعض أهلها- وبدعم خارجي -الانفصال عن الجزائر أو على الأقل الحصول على حكم ذاتي ، وقد وجدها لمبشرون القادمون من فرنسا -على وجه الخصوص- أرضا خصبة لزرع النصرانية في أهلها في ظل تساهل السلطات الجزائرية وغض بصرها عما يحدث هناك ، كما أشارت الكثير من الصحف الجزائرية ، وبالفعل تمكنوا من تنصير العديد من أبناء هذه المنطقة وقاموا ببناء كنائس هناك ، لكن رغم هذا يمكن القول أنهم سوف لن ينجحوا وسيفشلون فشلا ذريعا من دون أي شك؛ والكثير يعرف تلك الحادثة الطريفة التي جرت في فرنسا ، وهي أنها - من أجل القضاء على القرآن في نفوس شباب الجزائر - قامت بتجربة عملية ، قامت بانتقاء عشر فتيات مسلمات جزائريات ، أدخلتهن الحكومة الفرنسية في المدارس الفرنسية ، وألبستهن الثياب الفرنسية ، ولقنتهن الثقافة الفرنسية ، وعلمتهن اللغة الفرنسية ، فأصبحن كالفرنسيات تماما.

وبعد أحد عشر عاماً من الجهود هيأت لهن حفلة تخرج رائعة دعي إليها الوزراء والمفكرون والصحفيون ... ولما ابتدأت الحفلة ، فوجئ الجميع بالفتيات الجزائريات يدخلن بلباسهن الإسلامي الجزائري ، فثارت ثائرة الصحف الفرنسية وتساءلت : ماذا فعلت فرنسا في الجزائر إذن بعد مرور مائة وثمانية وعشرين عاماً !!!؟؟ أجاب لاکوست ، وزير المستعمرات الفرنسي : **وماذا أصنع إذا كان القرآن أقوى من فرنسا؟!!**... هذا لأنّ أبناء الجزائر مسلمون حتى للآخاع وقد كبروا عليه وتربوا على مبادئه السمحاء وهو يجري في دمائهم مجرى الدم وما يلبث طويلا حتى يظهر في الشخص وإن كان غير ملتزم أو ضلّ الطريق ، وفعلا هذا ما حدث مع هذا الشاب الجزائري ، الذي اعتنق المسيحية لمدة ثلاث سنوات كاملة لكنه بفضل الله تعالى تمكن من العودة إلى الإسلام وكتب قصته كاملة وهي مشوّقة ومؤثرة جدا ، أتمنى أن تقرأوها وأن تعملوا على طبعها ونشرها وجزاكم الله كل خير .

الأخ سيف الإسلام

aislam2010@maktoob.com

كتاب كنت نصرانيا

(شباب جزائري)

تأليف: محمد أزواو

الإهداء

إلى أمي ؛

إلى جميع إخواني وأخواتي في الدين ؛

إلى أحمد ديدات ؛

والى جميع الذين يبحثون ويحبون الحقيقة بقلب صادق ...

أهدي هذا الكتاب.

تشكرات

تشكراتي الخالصة إلى من ترجم وصحح هذا العمل ، وإلى من ساهم في انجازه ... شكرا جزيلا.

(إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ)

البريد الإلكتروني للمؤلف :

تقديم

أعلم من متابعتي لقضايا وطني أنّ شبّانه يتعرضون لحمّلات متعددة ، ومخططات متنوعة لإبعادهم عن الإسلام، ويأتي في مقدمة هذه الحمّلات الداخلية والخارجية حملة تنصيرية شديدة ، تركّز بصفة خاصة على منطقة جرجرة ، وهي حملة مدعومة من مراكز التنصير المختلفة في أوروبا - فرنسا على الخصوص - وأمريكا.

إنّ هذا الكتيب يروي قصّة شاب فتنه دعاة التضليل ، واستطاعوا تنصيره فترة من الزمن ، واستطاعوا الفتنة التي تتخبط فيها البلاد التي نشأ عنها فراغ روحي وفكري في نفوس بعض الناس وعقولهم ، وأوهموه ، كما أوهّموا بعض الشبّان ، أنّ "الخلاص" الذي يبحثون عنه ، وأنّ الطمأنينة التي ينشدونها لا تحققها إلاّ النصرانية .

وكذبوا ، فلو كانت النصرانية تضمن ذلك وتحققه لما وجدنا أنّ النسبة الكبرى للضياع في العالم توجد في المناطق التي يدين أهلها بالنصرانية ، رغم ما يتمتع به سكانها من رفاه مادي ، ومجبوحة عيش .

ولكن هذا الشاب ، رغم تأثره بالنصرانية ، واعتناقه لها ، كان صاحب عقل سليم ، وفكر قويم ، فعرض ما سمعه ، وما قرأه على عقله ، فوجد سرايا بقية ، لا يقنع عقلا ، ولا يروي ظمأ ، ولا يطمئن قلبا ، ولا ينهي حيرة ، ولا يشرح صدرا ، ولا يريح نفسا ، فراح يقارن بين الإسلام في مصادره (القرآن والسنة) ، وبين النصرانية في أناجيلها ، فوجد الفرق شاسعا ، والبون كبيرا ، فعاد إلى الإسلام "دين اليقين والتوازن" كما وصفه مرسيل بوازار في كتابه "إنسانية الإسلام". إنّ الحقيقة هي أنّ المصّرّين لا يعتمدون في فتنة الناس على ما في النصرانية من معقولة ومنطقية ، لأنّها بعيدة عن العقل والمنطق ، ولكنّهم يعتمدون على أمرين :

1- استغلال حاجات الناس الماديّة، فيقدّمون لهم بعض المساعدات العينية.

2-إستغلال مصروفات بعض المسلمين السيئة، وإيهام الجهلة أن تلك التصرفات السيئة هي مما أمر به الإسلام، وجاء به.

فهذا الكتيب -إذا- شهادة على تجربة نفسية وعقلية قاسية تعرّض لها هذا الشاب، ولكنه أحسن التعامل معها، بالعقل والتدبر، فخرج منها سليم العقيدة، قويّ الإيمان، صحيح الإسلام، كل ذلك عن بيّنة، لا عن ضغط اجتماعي، ولا عن إكراه مادي...

محمد الهادي الحسني

عضو المكتب التنفيذي لجمعية العلماء المسلمين

مكلّف بالثقافة والاتصال

نائب رئيس التحرير بجريدة "البصائر"

يا مسيحي يا كريم أضرِك أن يكون الله أكبر؟

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا) (170) يَهْتَلِ الْكَاتِبُ لَا تَطُؤُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلَّمْتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا (171)) [سورة: النساء - الآية:

[171-170]

مقدمة

الحمد لله رب السموات والأرض ، الذي يخرج الناس من الظلمات إلى النور ، الذي يهدي الضال ويعفو عن السيئات.

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ، تعرف سرّ قلبي ، عليك توكلت ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً (صلى الله عليه وسلم) عبده ورسوله ، هو أسوتي في العبادة الحقّة لله .

* * *

تظل النصرانية خطراً داهماً ، كل مسلم مدعو لمواجهته ، ليس بالعدوان ، لكن بتحسين كامل ضد هذه الآفة التي تأتي لتضاف إلى مختلف الظواهر التي تهدد مجتمعنا الإسلامي عامة ، ومجتمعنا خاصة.

بعيدا أن يكون هذا الكتاب شبه اضطهاد ، ما هو إلا إيقاظ لضمائر من يجهلون هذا الخطر . وهي نجدة للنصارى الذين - ربما - هم مرهقون بالشكوك ، وهي كذلك ذكرى لأولئك الذين يصرون ويتشبثون في ضلالهم ، في هذه العقيدة الخاطئة المحرّفة ، والتي هي بعيدة عن أن تعتبر كرسالة حقّة من الله إلى الناس .

إذن بدافع الحبّ للحقيقة والاحترام الذي أكّنه تجاه جميع المسيحيين ، خاصّة أولئك الذين كانوا في الماضي إخوة لي في الإيمان ، أتوجّه إليهم بالنية الصادقة ، والباعث على ذلك واجب تنبيههم تجاه الشذوذ الموجود في الإنجيل .

يا أيها النصارى إني لا أشك في صدقكم ، ولا في حبكم لله ، ولا في النور الذي ترونه في كلام عيسى (عليه الصلاة والسلام) ، ولا في نشوة الإخاء التي تعيشونها معا .

إني أطرق باب قلوبكم ، ودعوني أبوح لكم بقصتي التي سأحكيها لكم بكل وفاء ، لا تتسرعوا في الحكم عليّ ، لكن ابدؤوا أولاً بفهمي .

دعوا إذن جانباً أحكامكم المسبقة ، ولنبحث معا عن الحقيقة بكل موضوعية ، ولندعوا الله ليهدنا سواء السبيل لأنّ : " كل من يدعو يستجاب له ، وكل من يبحث يجد ، ويفتح لكلّ من يدق الباب " كما جاء في العهد الجديد .

...أحكي لكم شهادتي عسى أن تكون نافعة لكم ، إن شاء الله ، وأعلم علم اليقين ، أنني لست الوحيد الذي مرّ بهذه التجربة ، والكثير من النصارى سيعرفون أنفسهم من خلال هذه الشهادة.
(فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) [سورة: الأعراف - الآية: 176]

سفر التكوين أو بداية المأساة

في سنة 1995 ، سنة اعتناقي للنصرانية ، كانت الجزائر في أوج الغليان ، الركوند في كل مكان ، وعلى جميع المستويات ، منطقتنا القبائل ، لم تلمسها حقا ظاهرة الإرهاب ، ولكن كنّا نعيش المقاطعة الدراسية ، ولست بصدد تقديم درس في التاريخ ، ولكن لأصف لكم كيف كانت تلك الحالة مرتعا خصبا لأكون فريسة للتنصير .

كان عمري آنذاك 20 سنة ، وكنت طالبا ثانويا ، إيماني بالله كان دائما في قلبي ، ولم أشك أبدا في وجود الله ، أليس كل هذا الخلق وهذا التنظيم الرائع والمنسجم للكون والحياة ، يشهد على وجوده ؟! (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) [سورة: الرعد - الآية: 3]

لكن : " قال الجاهل في قلبه : لا يوجد إله !" (مزامير : 14 نص 1) . .
عبادة الله كانت دائما بالنسبة لي أمرا محوريا وجوهريا ، كنت أقول في قرارة نفسي :
يوما ما حتما سألتزم في سبيل الله ... أعترف أنني كنت في تلك المرحلة لا أعرف شيئا عن الإنجيل ، وأن معرفتي بالإسلام كانت سطحية .

لم أقرأ قط القرآن الكريم ، سوى بعض السور والآيات ، شيء غريب ، أغلب الناس يقرؤون مختلف الكتب التي هي أقوال البشر ، ولكن لا يقرؤون القرآن ، كلمة الله إلى البشر ... لا نعرف أيّ " سحر " يصدّ الناس عن قراءة هذا الكتاب ، هل هو مخصّص فقط للأئمة ؟!

في تلك المرحلة لم أكن متديّنا ، ولا ممارسا لواجباتي الدينية.

كانت المطالعة تسلّتي المفضّلة ، فكانت بالتالي ملاذي الوحيد للهروب من الغمّ اليومي :
الروتين والقلق .

لقد كانت قراءاتي عامة ، تقوم أساسا على الفكرة الغربية ، الفكرة التي لا تنفصل بتاتا
عن أسلوب الإنجيل ، فكان من الصعب جدّا الهروب من التطلّع على زيادة المعرفة بهذه العقيدة
، إذ كنت ألتقي دوما بكلمات من الإنجيل ، مثل : " تحابوا فيما بينكم " ، " أحب الربّ من كل
قلبك ، بكل روحك ، وبكل أفكارك " .

هذه الكلمات أثرت فيّ بعمق ، لأن ميلي إلى الجانب الروحي كان مفرطاً جدّا، إلى درجة
أنّي كنت أصاب بالذهول أثناء قراءتها ، وهذا ولّد لديّ رغبة ملحة وعارمة لقراءة الكتاب
المقدّس ، فقط قراءته ، وليس لكي أتصنّر !! .

كانت في قريتنا عائلة نصرانية جزائرية كنت لا أعرفها جيدا خاصة ربّ العائلة الذي
كان يعيش في عزلة تقريبا .

لا أدري كيف أصفهم ؟ كانوا مسالمين محترمين محبوبين ... وبكلّ إيجاز واختصار : كانوا
نصارى صادقين يُنفذون وصايا يسوع بقدر المستطاع .

فبدأ اهتمامي بهؤلاء النصارى ، يزداد أكثر حتى وضعت نصب عيني هدف تزويدي
بالإنجيل ، فاتّصلت بابن هذا التصراني الذي كان شابا في مثل سنّي ، أخذ كل واحد منا يقترب
من الآخر ، وكنا كثيرا ما نتحدث عن مواضيع روحية حتّى أصبحنا متجاوبين معا ، إلى غاية
اليوم الذي وعدني فيه بإحضار العهد الجديد وكتاب حكم سليمان .

وهو ذاهب إلى السفر أوصى والديه بإعطائي الكتب ، اليوم الذي بعده - إن كانت
ذاكرتي قوية وجيدة - ذهبت إلى أبيه لأخذ التصانيف الموعودة ، وأثناء تلاقينا ، قررنا السير
لتبادل أطراف الحديث ... أحضّر الكتابين ... وضعهما في جيبه ... وذهبنا في نزهة ... لن
أنسى أبدا ذلك الوقت الذي أمضيته معا ، حقا لقد بهرني الرجل في ذلك اليوم ، لا جرم أنّه
كان يعيش في عزلة ، لكنه يخفي حتما أمورا ما ! .

ونحن نسير معا ، قبل غروب الشمس ، كان يحدثني عن حياته ، وعن التغيير الذي أحدثته
فيه يسوع ، وفهّّر لي كيف كان يعيش فيما مضى في الظلمات والذنوب ، وكيف أنّ يسوع

أنقذه ، وأخذه إلى التور ، والطمأنينة والسعادة . ومنذ تلك اللحظة وآلة الاقتناع بدأت تفعل فعلها فيّ طبعاً ، كان الرجل يظن أنّ الروح القدس هو الذي يساعده في الوعظ ، أما أنا فلم أكن أعلم أنّه كلما توغلنا في ظلام الليل ، كلما توغلت في ظلام التنصير .

إنّ خطة الوعظ عند المصّر يتمثل في إقناع الشخص الذي يعظ ، والإثبات له بأنّه نجس ، دنس ، غارق في الظلام ، وذلك طبعاً لفطرتنا ، لأن أبويننا - آدم وحواء (عليهما الصلاة والسلام) - هما أول من أذنب ، وبعد أن يقتنع الشخص بهذا ، يعرفه بالوجه المخالف ، قداسة الربّ ، مجده ، طهره ، مما يجعل الشخص في حيرة من أمره :

فكيف يمكن له أن يتوب إلى الله المقدس الطاهر ، وهو ملوث بالذنوب والدنس؟ ثم ينتقل المصّر إلى الطور الأخير ، ضارباً الضربة القاضية ، تلك التي تطمئنه ، بأنّ الله يحبه ويريد أن ينقذه من هذا ، ثم يتلو عليه النص المشهور ، والذي حسب النصارى يختصر الكتاب المقدس " لكن هكذا أحبّ الله العالم حتى وهب ابنه الأوحد ، فلا يهلك كل من يؤمن به ، بل تكون له الحياة الأبدية " (إنجيل يوحنا : 3 نص 16).

إذن " بوسيلة الإيمان " يكون الخلاص ، وذلك بأن تعتقد أنّ يسوع هو " ابن الله " ومات على الصليب من أجل ذنوب البشر ، وأنّ الخطايا دفنت معه في القبر ، ثم في اليوم الثالث يبعث نقياً منيراً ، تاركاً الذنوب تحت التراب .

فيكون الشخص إذن أمام اختيارين :

- إما أن يؤمن بهذا وذنوبه كلها مغفورة ، وهذا يؤهله إلى حياة منيرة أبدية ، وهو مبرأ أمام الربّ بهذه العقيدة.

- أو يجهل كلّ هذا ، ويموت بذنوبه ، وسيكون مستوجب العقاب الأبدي (إنجيل

مرقس : 16 نص 15).

* * *

أعزائي القراء ؛ هلاًّ فهتمم عملية التلاعب هذه ؟

إنّ الاعتقاد في النصرانية يتمثل في اعتقاد أعمى !

ألم يأت في الإنجيل : " إن آمنتم تشاهدين مجد الله " ؟ (إنجيل يوحنا : 11 نص 40).

فالواعظ إذن يجمّد عقلك ، ويركز على العواطف فقط.

إنّه يشير فيك شعور الإحساس بالذنب ، والخوف من الموت بذنوبك من جهة ، ومن جهة أخرى يشير فيك شعورا بالأمل .

وبهذه الكيفية وقعت في هذه الحيلة ، ونحن نسير في منتصف الليل ، وأنا لا أميّز تماما وجه المصّر ، ولا أسمع سوى كلمات سحرية وعذبة مثل العسل .
لم أفهم ماذا يحدث لي ؟ لم أعرف أينبغي لي أن أخاف أم أكون مطمئنا؟
كنت أتساءل في مكنون نفسي: من هذا الرجل ؟ مع من لي الشرف ؟ هل مع الشيطان أم مع ملاك ؟ وقبل أن نفترق قدّم لي الكتابين .

شيء عجيب ، منذ ذلك الحين وصورة هذا الرجل لم تعد تفارق مخيلتي ...
وصلت إلى الدار وفي ساعة متأخرة من الليل ، تناولت العشاء بسرعة ، ودخلت غرفتي وبدأت في قراءة العهد الجديد بلهفة شديدة ، قرأت إذن الأناجيل ، والتي كانت أمنيّتي ، لقد انبهرت انبهارا شديدا بنورانية كلمات يسوع ، كانت لا تتحدث إلاّ عن الحب والمغفرة .
وانبهرت من المعجزات والبركات التي يتركها أينما حلّ (عليه السلام).
كان أفقا جديدا فتح أمامي ، لقد كان المثل الأعلى ! ثمّ نمت متأخرا تلك الليلة .
بعد استيقاظي في صبيحة الغد ، الأحاسيس التي أحسست بها داخليا كانت نفسها ، شعرت أنّي في نور وسعادة ، ومنذ ذلك الحين وزيارتي لهذا الشخص النصراني تتكرّر ، حتى شعرت أنّي جد متعلق به...
لم أعتنق النصرانية مباشرة ... لكن كنت أشعر دوما بشيء ما يدعو قلبي لإعتناق هذه العقيدة، كان هناك حاجزان اثنان: التشليث والإسلام..

غير أنّي - مع فرط ما تحدثت مع النصراني - إتضح لي كل شيء ، إذ كان يحدثني عن الإسلام معتبرا إياه عقيدة الشيطان ، أمّا محمد (صلى الله عليه وسلم) فهو عنده مدّعي النبوة ، كان يردد عليّ مرارا كلمة المسيح (عليه الصلاة والسلام) في الإنجيل التي يقول فيها : " كل شجرة طيبة تحمل ثمارا طيبة ، لكن الشجرة الخبيثة تؤتي ثمارا خبيثة " (إنجيل متى 7 نص 17).
فالإسلام مثل ما يزعمون : شجرة خبيثة : تؤتي ثمارا خبيثة ، وثمار الإسلام هي الإرهاب ، الجريمة ، العنف .

أمّا فيما يخص التّثليث فكان يقول لي بأنّ التّصارى لا يعبدون إلّاّ واحداً، والذي يتجلّى في ثلاثة أشخاص !! الأب، الابن، الروح القدس !!
والذي يكونوا واحداً وهم متساوون !! ولكي يفسر هذه " الجمبازية الروحية " قدّم لي التّصراني مثاله الشهير : (فالإنسان خلق على صورة الله ، مثل ما يقول الإنجيل ، فهو يملك جسداً ، وروحاً ونفساً ولكنهم شيء واحد).
وبجهد منّي ، بدا لي أنّ الأمور واضحة ، فلم يبق لي إلّا أن أتبنّى الجهر بالعقيدة الجديدة ، وأن ألتزم في طريق المسيح ، والذي صار منذ ذلك الوقت سبيلي وحقيقي .
وفي صبيحة أحد الأيام ، ذهبت إلى التّصراني لأجهر بإيماني ، وكم كانت سعادته كبيرة ... وأصبحت منذ ذلك الحين " ابن الله " .

ولم أكن أعلم أنّي أمضيت عقداً مع الشيطان.

سفر الخروج

لا يمكن أن تتصوروا ما أحسست به عند بداية إعتناقي للنصرانية ، فلقد كانت السعادة التي تغمر قلبي بالغة وفريدة من نوعها ، إذ لم أتوقف من ترديد هذه الكلمة الموجهة من طرف " الأب ليسوع " : " أنت إبني الحبيب ، وفيك وضعت كامل سعادتي " ، وكأنّها كانت موجهة الي ، أحسست بسكينة عميقة ، وبنور استولى على قلبي ؛ لقد كنت مسرورا .
والتّصارى يسمّون هذا " **بالحب الأول** " ، فهم يعتقدون بأنّ هذا التأثير نتيجة إستقبال الروح القدس ، روح يتلقّاه كل من يعتقد العقيدة النصرانية .
لقد أحدث معي تغييرا كبيرا ، فكان : " سفر الخروج " .
تركت إذن الحياة القديمة لأجل حياة جديدة ، مزّقت الكذب الذنوب والظلمات ،
لأسلك سبيل الحق والتّور ، كنت أعتقد حقيقة أنّي بعثت من الأموات مع المسيح من أجل الحياة الأبدية ، فكنت أرى الأمور على وجه مخالف ، وكنت أجهّد نفسي لأزرع الحب والصدّاقة حولي ، أقابل الشر بالخير ، الكره بالحب ، وكنت أجتنب كذلك الغضب مثلما يوصي الإنجيل .

وهديني يتمثل في الوصول إلى الطهر والقداسة .
ولأجل هذا ، كنت مع إخواني التّصارى ، نلتقي مرة في الأسبوع لنقوم بما يسمى " بالتقارب الأخوي " التي كانت بمثابة غذائنا الروحي . فكنا نتقاسم كلمة الربّ نشكر المسيح يسوع من أجل الذنوب التي غفرها لنا مسبقا ، لأنّه مات من أجل خلاصنا .
كنّا نصلي ، نغني ، وفي بعض الأحيان نرقص ، نظرا لغلبة النّشوة التي تساورنا .
وكنا نظن أنّ حضور يسوع هو الذي استقرّ بنا .
ولقد كنّا كذلك - في بعض المناسبات - نقضي الليالي من أجل الاحتفال بميلاد يسوع " ،
فنحيي الليل كله ونحن نصلي ونترنم ب : " محامد ليسوع " .
ومرة في السنة ، تقام مؤتمرات ، فيها نتشرّف بتلك المناسبة بزيارة أخ لنا من الخارج (غالبا من فرنسا ، أمريكا ...) ، الذين كانوا يقدّمون لنا توجيهات ونصائح تتعلق بعقيدتنا ، وبكلمة موجزة ، كل هذا كان يعيننا على تجديد وتقوية إيماننا وتوطيد علاقاتنا الأخوية .
إن النظرة المسيحية للأشياء وتفسيرها للظواهر تسير جميع الأصعدة : النفسية ، الاجتماعية ، السياسية ... الخ ، وكلها مرتبطة بالجانب الروحي ، وعلى حسب هذا التصور ،

فإنَّ العالم ملك للشيطان ، ففيه الصراع بين الظلام والنور ، بين الربّ والشيطان ، والذين لا يؤمنون بيسوع ينتسبون إلى الشيطان ، وهم في الظلمات ، وهم روحيا أموات.

إنَّ النَّصراني لا يصارع ضدّ "الجلد والدم" ، أي ضدّ النَّاس لكن ضدّ الأرواح.

فمثلا عندما ، يتحدث نصراني مع مسلم ، ابتداءً يعتقد أنّه يواجه روح الإسلام التي تتعلق بالمسلم وتمنعه من رؤية الحقيقة والإيمان بيسوع مخلصه.

إنَّ النَّصراني الذي أهين أو اضطهد من أجل اسم المسيح ، ينبغي أن يكون سعيدا ، لأنَّ يسوع يقول له بأنَّ أجره سيكون كبيرا (إنجيل متى : 5 نص 11-12).

ولما اكتشف النَّاس إعترافي للنصرانية كان ذلهم شديدا ، وانتشر الخبر ووصل عائلتي ، والتي كان ردّ فعلها عنيفا خاصة من طرف إخوتي الكبار.

والله أسأل أن يغفر لي الإضطراب الذي أحدثته لهم خاصة لأُمِّي ، لكن هذه المضايقات لم تكن عزمي ، بل بالعكس ، لقد زادت قوة إيماني ، لأنّ التزامي كان بصدق ، والقضية قضية مبادئ وعقيدة. إذ لا شيء بإمكانه أن يرد قناعتي ، في الصلاة كنت أدعو " يسوع " لكي يغفر لهم ويهديهم نحو النور من أجل أن ينجوا ويفوزوا بالخلاص الأبدي.

إنَّ أخصَّ ما يميز العقيدة النصرانية هو الأثر الجاسم على الشخص النَّصراني ، هذا الأخير يكون جد منغلق على إيمانه ، فلقد كنت أعيش غيابا كليا عن الحياة العائلية والاجتماعية ، في حين أنّي كنت جد مرتبط بإخواني النصاري أكثر من أفراد عائلتي.

لقد كان الإنجيل بالنسبة لي بمثابة ثدي الأم للرضيع ، وأنا الذي كنت أحب القراءة وأظهر اهتماما بالغا بالبحث والعلم ، كل هذا أصبح بالنسبة لي دون أيّ أهمية ، لأنّ الكتاب المقدس يقول بأنَّ : " حكمة العالم جنون بالنسبة للربّ " إذ كل ما ينتسب إلى هذا العالم زائل ، محكوم عليه بالفناء.

" تفاهة التفاهات ، كلّ شيء تافه " هكذا مذكور في (سفر الجامعة 2 نص 2).

هناك عنصر آخر يجذب ويغري الناس بالنصرانية ، ويكون في بعض الأحيان السبب الرئيسي في اعتناقهم لها ، وهذا من طرف الكثير منهم ، أنّها مسألة " المعجزات " كما في إنجيل مرقس (أضف إلى معلوماتك أنّه الإنجيل الوحيد الذي يتناول هذا المقطع) (مرقس 16 نص 17-20) :- فيسوع مدّ بالقدرة الحواريين : طرد الأرواح الشريرة ، ومسك الثعابين ، وإشفاء

المرضى ، والحديث بلغات جديدة ، بل حتى حسب مقاطع من العهد الجديد : بإمكانهم إحياء الموتى!!

التّصارى يستعملون كثيرا هذه الوسائل في وعظهم لفتنة الناس ، ولأنّه طعم فعال يؤكل

في الصّنارة !

فأصبحت أحياء دائما بمهمة وحماس ، حلمي الكبير أن أصبح من كبار المبشّرين بالإنجيل ، واعظا تماما مثل يسوع (عليه السلام) ...تمنّيت أن أسيح في الأرض وأبشّر النّاس بالحقيقة .
وحيثما كنت ، كنت أبشّر بالمسيحية طبعاً ، وذلك في الثانوية وفي قريتي ، ونتيجة لذلك كنت سببا في ارتداد كثير من النّاس . أتذكر أنّي كنت أستعمل جميع الوسائل التي تبدو لي أنّها لاثقة من أجل تبليغ المسيحية للآخرين .

خذ على سبيل المثال ، وفي وسط المدينة كنت أجمع أوراق الأشجار ، وأكتب عليها هذه الكلمة " يسوع يحبُّك " فكنت أرميها هنا وهناك ، حتى في داخل السيارات عندما أجد النوافذ مفتوحة .

بالتالي سطرت حياتي ، فكنت أحياء حياة نصراني طيلة 3 سنوات معتقدا أنّي كنت على الصراط المستقيم ، وعلى سبيل الحق دون أن ينتابني أدنى شك بأنّ مصري سيأخذ يوما ما مجرى آخر ...

السقوط

مثلما ذكرت سابقا ، لقد كان الكتاب المقدّس لي بمثابة " ثدي الأم بالنسبة للرضيع " إذ كنت أقرؤه وأتفحصه بدقّة ، لأنّ تدبر كلمة الربّ هي أكثر من واجب .

ونظرا لقراءاتي المتكررة ، صرّت وكأني أحفظ العهد الجديد عن ظهر قلب ، وخلال قراءاتي أصادف في بعض الأحيان نصوص ومقاطع أجد صعوبة في استيعابها ، أو عبارة ألقّ : في تنسيقها .

لقد أحدثت لي بلبلة ، وسأذكر بعض الأمثلة :

° يسوع مات من أجل جميع الذنوب ، إذن فهي كلها مغفورة، فكيف يعقل إذن بأنّ من يجذف على الروح القدس أو يسبّه فهو مذنب بخطيئة أبدية ؟! (مرقس 3 نص 29)، وأنه ليس بمغفور له البتّة ؟! (متى : 12 نص 31 - 32) .

وفي المقطع نفسه ، يؤكد يسوع (عليه السلام) على أنّ كل خطيئة ضده فهي مغفورة ، ولكن ليس ضد روح القدس ، فلماذا إذن هذا الخلاف بين شخصيات التثليث بما أنّها كلها متماثلة ؟!

° لم أتمكن من قبول ، كيف أن يسوع " الذي هو إله " لا يعلم متى ستكون الساعة ، لكن الأب وحده الذي يعلم !

أليس الله بكل شيء عليم ؟! (متى : 24 نص 36) .

° طلب رجل من يسوع : " أيها المعلم الصالح ؛ ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية ؟ " وقبل أن يجيب يسوع السائل بماذا يعمل ، نبهه بهذه الملاحظة : لماذا تدعوني صالحا ؟ لا صالح إلا الله وحده " (مرقس 10 نص 17) .

يسوع يصرح بأنّ الربّ وحده هو الصالح ، وبالتالي فهو يشهد بأنّه ليس جزءا من الألوهية البتّة ! .

° يسوع يصيح على الصليب قبل موته : " إلهي ، إلهي ، لماذا تركتني ؟! " (مرقس 15 : نص 34) .

على حسب عقيدتي يسوع هو الإله ، لماذا نادى إذن يا إلهي ؟!

° لقد حيرني أن أجد في الكتاب المقدس ، كلمة الربّ ، مقاطع أو كلمات بين معقوقتين ([]) مثل ما وجد في إنجيل مرقس 16 نص 9-20 ، والأسوأ من هذا : هو كلمات الشارح في أسفل الصفحة (مثلما هو الأمر في الكتاب المقدس : " الطبعة الجديدة الثانية المنقحة) " نقرأ مثلا : " 10 النصوص 9-20 موجودة في كثير من المخطوطات ، لكنّها غير موجودة في

مخطوطات أخرى ، وبعض المخطوطات الثانوية تحوي عوض هذه النصوص المفقودة، أو زيادة عليها ، خاتمة مختلفة " . فهل هذه هي كلمة الربّ ؟!

° معرفتنا للتثليث واضحة : الربّ ، الابن ، والروح القدس متساوون ، ولكن كيف لنا أن نفهم هذه المساواة عندما نسمع يسوع يقول : " ولأنّ الأب أكبر منّي " (يوحنا : 14 نص 28).

° في الصلاة الكهنوتية (كما في يوحنا : 17 نص 3) : يسوع (عليه الصلاة السلام) وحده مع "الأب" ، إنّها الفرصة الأفضل أين تعرف عقيدة التثليث وتفسّر نفسها . فكانت المفاجأة الكبرى وأنا أقرأ : " والحياة الأبدية هي أن يعرفوك أنت الإله الحق وحدك ، ويعرفوا يسوع المسيح الذي أرسلته " .

أليست الحياة الأبدية هي في أن توقن بموت وبعث يسوع ؟! فكيف يحدث أن يصرح يسوع بأن الحياة الأبدية تكمن في معرفة الإله وحده.

° لقد حيرني، أن يضع يسوع نفسه على قدم المساواة مع الناس ، وينكر خاصية الألوهية عندما قال : "... لكن اذهب نحو إخواني ، وقل بأنّي أصعد إلى أبي وأبيكم ، إلى ربّي وربكم " (يوحنا 20-27).

° لقد صدمت عند موت " أنانيس وصافيرة " (الأعمال 5 نص 11) لا جرم أنّهم أذنبوا ، لكن عوض تنبيههم ودعوتهم إلى أن يتوبوا ، وإذ بالقديس بيير يُدينهم ، فيموتوا في الحين ، ألم يمت يسوع من أجل جميع الذنوب ؟!.

° أليس هو القائل : " ابن الإنسان لم يأت من أجل تضييع أرواح الناس ، لكن من أجل إنقاذهم " (لوقا : 9 نص 56).

° بقراءة الأناجيل الأربعة حول موضوع بعث يسوع ، وجلت أنّ الروايات مختلفة من كتاب لآخر ، فلم أعرف من أصدق .

* * *

في بداية الأمر لم أتنبّه لمثل هذه التناقضات ، كنت أقول في قرارة نفسي أنّ المشكلة تكمن في سوء فهمي للمعاني ، وقلت كما تقول النصارى إنّ الروح القدس حتما سيفهمني إيّاها .!!

ولكوني صادق في التزامي ، لم أكن أسمح لنفسي في أن أشكّ في عقيدتي ، وفي كتابي المقدّس حتى وإن كانت مثل هذه النصوص تبعث في نفسي الشكّ ، كنت أعتقد أنّ الشيطان هو الذي يحاول أن يشيبيني عن عزمي ، إذ أنّ حتى يسوع وسوس له من طرف الشيطان عبر الكتابات (كما في متى : 4 نص 1-11) فكنت أدعو باسم يسوع لكي يطرد الشكّ بعيدا عني ، إذ الشكّ عدو الإيمان .

في غالب الأحيان كنت أجد الطمأنينة في قلبي ، لكن ، وفي بعض الأحيان ، يراودني الشكّ ، فلقد كان بمثابة ضباب يغطّي ويخفي كلّ شيء ، وبمجرد إنقشاع هذا الضباب تبرز الحقيقة وتظهر، فكذلك كنت أطرّد الشكّ .

... ومع مرور الوقت إذ بالتناقضات تطفو وتظهر، فالطّبع أغلب، كما يقول المثل : " أطرّد المسّحية تعود جريا". وهذا جلب لي الكثير من التعاسة ، والحالة أصبحت لا تطاق ... اعترف أنني عانيت كثيرا ... فالخيرة استولت عليّ شيئا فشيئا ، وأصبح الأمر بالنسبة لي حقيقة ينبغي أن أوجهها ... إيماني بدأ يتزعزع ، وناقوس الخطر يقرع قلبي !.

الربّ الذي أعبد والكتاب الذي أقرأ ، أصبحا جميعا موضع شكّ .

لم أستطيع البوح بحالي إلى إخواني ، كنت بالأمس القريب أنا الذي أثبت قلب من يشكّ منهم ! على أنّي في أحد الأيام ، حاولت أن أفعل ذلك ... أتذكر أنّي إتصلت هاتفيا بأحد الإخوة النصاري ، قلت له بأنّ الأمور ليست على ما يرام ، فنصحتني بأن أتوب وأعود إلى وصايا الرب (يسوع عليه السلام) فأجبتّه بأنّي ليس لديّ مشكل مع الوصايا ، لكن مشكلتي بالأحرى مع "الربّ" نفسه !!

وكم من المرّات كنت أركع ، مصليا ، باكيا ، متوسلا يسوع لكي يساعدني للخروج من الأزمة ، ولكي يخلّني لي الأمر ، لم أكن أبدا مستعدا لأتخلّى عن عقيدتي ، إذ كنت شخصا متصلّب الرأي ، فمهما يكن الأمر فأنا أحب يسوع ... لم يكن سهلا عليّ أن أتخلّى عنه بعد كل الذي عشته ، والنصراي الصادق حتما سيفهم هذا جيدا !!

ومما زاد من قلقي هو وجود عدة أناجيل مختلفة فيما بينها ، مما استلزم وجود عدة

طوائف . فكنت أتساءل : هل أمتلك الإنجيل الصحيح والرسالة الإلهية الحقّة ؟

وهل حقيقة أنا على الملة الحقّة؟.توالت الأيام ، وإذ بي أجديني جد منعزل ، وأجديني - في قرارة نفسي - أعيش في وحشة شديدة ، الإضطراب والغمّ كانا يلازمانني ، كنت أتعذب كثيرا وفي صمت .لقد كانت من أصعب أيام حياتي .وبكلمة واحدة:إنّه السقوط.

لم أستطع التحمل أكثر، نفذ صبري ، قلت في نفسي : إذن حان الوقت لأن أواجه الحقيقة ، وأقبلها كيفما كانت !ينبغي أن أفعل شيئا ما ، لم يكن لي إختيار : - إما أنني على طريق الحق ؛

- أو على طريق الضلال ، فعليّ إذن أن أتوب ، وكفاني كذبا على نفسي وعلى

الآخرين ...

على كل حال ، يبقى التحقق من كلا الحالتين .

فجمعت كلّ ما يتحدّث ويُفسّر الكتاب المقدّس ، خاصة قضية التثليث ، لكن هذا لم يضيف لمعلوماتي أي جديد يذكر ، ولم يخفف من قلقي ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى أخذت كل ما يحمل في طيّته نقدا للإنجيل ، فقرأت مرتين الكتاب الشهير (كتاب مورييس بوكاي) : " الإنجيل ، القرآن ، والعلم "، قرأت - أيضا - كتب أحمد ديدات ، مثل " هل الكتاب المقدس كلام الله ؟ " ، " هل المسيح هو الله ؟ " ... كذلك كتاب لابن قيم الجوزية : " هداية الحيارى من اليهود والنصارى " ، وكتاب لا أذكر مؤلفه معنون ب: " سبحان الله العظيم " .

أعترف أنني بعد طّلاعي على هذه الكتب ، صدمتي كانت أكبر ، وقلقي كان أعمق ، إذ لا زلت متشبها بإيماني والذي أصبح ضعيفا ، وبفضل هذه الكتب ، زاد علمي بكثير من الأخطاء والتناقضات الموجودة في الكتاب المقدس ، التي لا مراء فيها ولا جدل .

أذكر هنا سلسلة من النصوص - والتي لن أطّق عليها- ، وأترك الأمر للقارئ ليتأكد :

° وهكذا إكتملت السموات والأرض بكل ما فيها ، وفي اليوم السابع أتمّ الله عمله الذي قام به ، فاستراح فيه من جميع ما عمله .وبارك الله اليوم السابع وقُدّسه ، لأنّه استراح فيه من جميع أعمال الخلق " (التكوين 1:2-3).

° فقال الربّ " لن يمكث روحي مجاهدا في الإنسان إلى الأبد . هو بشريّ زائف ، لذلك

لن تطول أيامه أكثر من مئة وعشرين سنة فقط " (التكوين 3:6) ..

وذلك يناقض سفر التكوين 11 من النص 10 إلى 26 ... أين ذكر أنّ الإنسان يعيش أكثر من 120 سنة !

° ورأى الربّ أنّ شر الإنسان قد كثر في الأرض ، وأنّ كل تصور فكر قلبه يتسم دائما بالإثم ، فملأ قلبه الأسف والحزن لأنّه خلق الإنسان " (التكوين 5:6-6) .
° فقال له الربّ ، تيقن أنّ نسلك سيتغرّب في أرض ليست لهم ، فيستعبدونهم أهلها ، ويذلّونهم 400 سنة " (التكوين 15 : 13) ..

وذلك يناقض الخروج 12 النصّ 40 : " وكانت مدة غربة بني إسرائيل التي أقاموها في مصر 430 سنة "

° (التكوين 19 : 30-38) وملخص الفقرة أنّ لوطا (عليه السلام) عندما غادر "صوغر" مع إبنتيه ... لجؤوا إلى كهف في جبل ... فسقتا في إحدى الليالي أبيهما خمرًا ... وضاجعت الإبنة الكبرى أباهما ... فولدت إبنًا دعتة " موآب " ، وهو أبو الموابيين !!! وكذلك فعلت الإبنة الصغرى ، فولدت إبنًا ودعتة " بن عمي " ، وهو أبو بني عمّون !!
أهكذا يفعل حقا الأنبياء (عليهم السلام) وهم قدوة البشر ؟!!

° (التكوين 32 : 25-33) الفقرة تتحدث عن مصارعة يعقوب (عليه السلام) للربّ !!
... إذ رآه وجها لوجه ، وصارعه حتى مطلع الفجر : " وعندما رأى أنّه لم يتطّّب على يعقوب !! طلب من يعقوب أن يطلق سراحه ... بعد أن يباركه !!! " فسأله : ما اسمك ؟ فأجاب: يعقوب . فقال : لا يدعى اسمك في ما بعد " يعقوب " ، بل " إسرائيل " (ومعناه : يجاهد مع الله) ، لأنّك جاهدت مع الله والناس وقدرت " !! وكأنّ هذا إنتاج من " هوليوود " !! أليس هذا إستهزاء ومسخرة بالله ؟!!

° (التكوين 38 : 15-19) " فعندما رآها يهوذا ظنّها زانية لأنّها كانت محجبة ، فمال نحوها إلى جانب الطريق ، وقال "دعيني أعاشرك" ، ولم يكن يدري أنّها كتنّه . فقالت : " ماذا تعطيني لكي تعاشرني ؟" فقال " أبعث إليك جليّ معزي من القطيع " (...) فأعطاهما ما طلبت ، وعاشرها فحملت منه ... "

° (الخروج :20-5-6) : "... لا تسجد لهنّ ولا تعبدهنّ ، لأنّي أنا الربّ إلهك إله غيور ، أفترقد آثام الآباء في البنين حتى الجيل الثالث والرابع من مبغضي ، وأبدي إحساننا نحو ألوف من محبي الذين يطيعون وصاياي ."

وذلك ما يناقض (حزقيال 18:20) : " أمّا النفس التي تخطئ فهي تموت ، لا يعاقب الابن ياثم أبيه ، ولا الأب ياثم ابنه . يكافأ البار ببرّه ، ويجازى الشرير بشرّه ."

° (صموئيل الثاني 4:8) : "... وأسر من جيشه ألفا وسبع مائة فارس ، وعشرين ألف راجل ، وعرقب داود كل خيول المركبات بإستثناء مئة مركبة "

وذلك ما يناقض (أخبار الأيام الأول 18-4) ... وأسر سبعة آلاف فارس وعشرين ألف راجل ، وعرقب داود كلّ خيل المركبات ، ولم يُبق لنفسه سوى مئة مركبة ."

° (صموئيل الثاني 10: 18) : " وما لبث الآراميون أن اندحروا أمام الاسرائيليين ، فقتلت قوات داود رجال سبع مائة مركبة ، وأربعين ألف فارس ، وأصيب شوبك رئيس الجيش ومات هناك ."

وذلك ما يناقض (أخبار الأيام الأول 19: 18) : "... تقهقر على إثرها الآراميون أمام هجمات الاسرائيليين ، وقتل داود سبعة آلاف من قادة المركبات ، وأربعين ألفا من المشاة ، كما قتل شوبك رئيس الجيش ."

° (صموئيل الثاني 1:24) : " ثم عاد فاحتدم غضب الربّ على إسرائيل ، فأثار داود عليهم قائلا : " هيا قم يا حصاء إسرائيل ويهوذا " .
وذلك ما يناقض (أخبار الأيام الأول 1:21) وتآمر الشيطان ضدّ إسرائيل ، فأغرى داود يا حصاء الشعب ."

° (صموئيل الثاني 24: 13) : " فمثل جاد أمام داود وقال : اختر إمّا أن تحتاح البلاد سبع سنين جوع ، أو تقرب ثلاثة أشهر أمام أعدائك وهم يتعقبونك ، أو يتفشى وباء أرضك طوال ثلاث أيام ... " .

وذلك ما يناقض (أخبار الأيام الأول 12:21) : " ... هيا اختر ... إمّا ثلاث سنين مجاعة ... " .

° (ملوك الأول 26:7) : " وبلغ سمك جدار البركة شبرا ، وصنعت حافتها على شكل كأس زهر السوسن ، وهي تسع ألفي بثّ ، نحو أحد عشر ألفا وخمس مئة جالون من الماء".
وذلك ما يناقض (أخبار الأيام الثاني 5:4) : "...وكانت تتسع لثلاثة آلاف بثّ (نحو إثنين وسبعين ألفا وخمس مئة لتر) " .

° (ملوك الثاني : 26:8) : " وكان أخزيا في الثانية والعشرين من عمره حين ملك ، ودام حكمه في اورشليم سنة واحدة".

وذلك ما يناقض (أخبار الأيام الثاني 2:22) : " وكان أخزيا في الثانية والأربعين من عمره حين تولّى الملك..." .

(وقد صحح هذا الخطأ في ترجمة الكتاب المقدس للغة العربية للطبعة السادسة ... وهذا ليس من الأمانة العلمية للمترجمين!!).

° (ملوك الثاني 1:19-7) نفس الفقرة بكلماتها أعيدت في (إشعيا 1:37-7)!!.

° (المزمور 23:44-26) انظر أخي القارئ كيف يخاطب الربّ الجليل في هذا الدعاء :
قم يارب ؛ لماذا نتغافى ؟ انتبه ، ولا تنبذنا إلى الأبد . لماذا تحجب وجهك وتنسى مذلتنا وضيقنا ؟
إنّ نفوسنا قد انحنت إلى التراب ، وبطوننا لصقت بالأرض . هب لجّدتنا وأفدنا من أجل رحمتك".

° (حزقيال 23) : " وأوحى إليّ الربّ بكلمته قائلا : يا ابن آدم كانت هناك امرأتان ابنتا ممّ واحدة ، زنتا في صباهما في مصر ، حيث دوعبت ثدييهما ، وعبت بترائب عذرتهما . إسم الكبرى أهولة ، واسم أختها أهولية ، وكانتا لي وأنجبتا أبناء وبنات ، أمّا السامرة فهي أهولة ، وأورشليم هي أهولية . وزنت أهولة مع أنّها كانت لي ... " وإلى آخر الفقرة...

فهل هذا هو كلام الربّ المقدس؟!... وهل تستطيع -أخي القارئ- أن تقدم على قراءة مثل هذا الكلام على أهلك مثلا؟!..

° (إنجيل متى 5:27) : " فألقى قطع الفضة في الهيكل وانصرف ، ثمّ ذهب وشنق نفسه"...

وذلك ما يناقض (أعمال الرسل 18:1) : " ثم إنّه اشترى حقلا بالمال الذي تقاضى ثنا للخيانة ، وفيه وقع على وجهه ، فانشقّ من وسطه ، واندلقت أمعاؤه كلّها ، وعلم أهل أورشليم جميعا بهذه الحادثة ، فأطلقوا على حقله إسم " حقل دمّخ " بلغتهم ، أي : حقل الدم... " وهذا ما يناقض -أيضا(متّى 7:27) : "...وبعد التشاور اشترى بالمبلغ حقل الفخّاري ليكون مقبرة للغرباء ...".

° (مرقس 8:6) : "وأوصاهم ألا يحملوا للطريق شيئا لا عصا ، لا خبزا ولا زادا ولا مالا ضمن أحزمتهم ...".

يناقض (لوقا 3:9) : " لا تحملوا للطريق شيئا : لا عصا ، ولا زادا ، ولا خبزا ، ولا مالا ، ولا يحمل الواحد ثوبين...".

° (مرقس 46:10) : "ثمّ وصلوا إلى أريحا ، وبينما كان خارجا من أريحا ، ومعه تلاميذه وجمع كبير ، وكان ابن تيمائوس الأعمى ، جالسا على جانب الطريق يستعطي ...".

وذلك يناقض (لوقا 35:18) : "ولما وصل إلى جوار أريحا ، كان أحد العميان جالسا إلى جانب الطريق يستعطي".

° (يوحنا 31:5) : "لو كنت أشهد لنفسي ، لكنت شهادتي غير صادقة".

وهذا يناقض (يوحنا 14:8) : " فأجاب : مع أنّي أشهد لنفسي ، فإنّ شهادتي صحيحة".

° (يوحنا 17:20) : " فقال لها : لا تمسكي بي !فإني لم أصعد بعدُ إلى الأب ، بل اذهبي إلى إخوتي ، وقولي لهم : إني سأصعد إلى أبي وأبيكم ، والهي وإلهم!".

وذلك يناقض (يوحنا 27:20) : "ثمّ قال لتوما : "هات إصبعك إلى هنا ، وانظر يديّ ، وهات يدك وضعها في جني ...".

° (متّى 34:27) : "أعطوا يسوع خمرا ممزوجة بمرارة ليشرب فلمّا ذاقها ، رفض أن يشربها".

وهذا يناقض (مرقس 23:15) : "وقدّموا له خمرا ممزوجة بمرّ ، فرفض أن يشرب".

° (متّى 46:27) : "ونحو الساعة الثالثة صرخ يسوع بصوت عظيم : "إيلي ، إيلي ، لماذا شبقني ؟" أي : إلهي ، إلهي ، لماذا تركتني؟".

ذلك ما يناقض (يوحنا 8:29): "إن الذي أرسلني هو معي ، ولم يترك وحدي ، لأتّي دوماً أعمل ما يرضيه؟".

° (الأعمال 7:9) : "...وأما مرافقوا شاول فوافقوا مذهولين لا ينطقون ، فقد سمعوا الصوت ولكنهم لم يروا أحداً". وهذا يناقض (الأعمال 9:22): "وقد رأى مرافقي النور ، ولكنهم لم يسمعوا صوت مخاطبي".

° (الأعمال 10:22) : "فسألت : ماذا أفعل يارب؟ فأجابني الرب : قم وأدخل دمشق ، لأتّي لم أكن أبصر بسبب شدة ذلك النور الباهر".

وذلك ما يناقض (الأعمال 16:26): "إنهض وقف على قدميك ، فقد ظهرت لك لأعينك خادما لي ، وشاهد بهذه الرؤيا التي تراني الآن ، وبالرؤى التي ستراني فيها بعد اليوم". لا يمكنكم تصور العذاب الشديد الذي عانيته بعد إكتشافي لهذه التناقضات في الكتاب المقدس ، كان جدّ صعب عليّ أن أسلم بذلك ، إحباطي كان كبيرا ، عقيدتي أصبحت في موضع نظر.

وأخيرا ، وخلال 3 سنوات كنت أسلك السبيل الخطأ ، ضللت الطريق إذن ، ورجائي ذهب سدّي ، أنا الذي ظننت أنّي وصلت قمة المجد ، أدركت أنّي كنت في الهاوية ، أنا الذي ظننت أنّي أمتلك الحقيقة ، وإذ هي بهتان مبین ، ورسالة محرّفة أصلا ، من طرف عقول وأيد مفسدة ، والتي هدفها الوحيد هو خداع الناس وصرفهم عن الحقيقة ليس إلا.

...أحسست أنّي غرقت كما تغرق السفينة في البحر ، وانفجرت انفجارا شاقوليا كما

انفجرت عمارتي مركز التجارة العالمي بعد اعتداءات 11 سبتمبر.

إنّي لا أبالغ إن قلت لكم ، بل أؤكد لكم —غفر الله لي— مثلما قال جوب: "ملعون اليوم الذي ولتُ فيه" ...فلولا فضل الله ، لانحرفت.

وكنّت غالبا ، أسير وحيدا في الطريق ، كنت أطرح سؤالا على نفسي مثل الجنون : "من هو الربّ ، ومن هو الشيطان؟" فكان ثمة الالتباس ، على كل حال كنت على يقين بأنّ الكتاب المقدس قد حرّف ، والحقيقة موجودة في موضع آخر.

العهد الأخير

خلال فترة الحيرة هذه ، والصراع النفسي ، هناك شيء واحد ثبتني وأمدني بالأمل ؛ إنه الاعتقاد بوجود إله.

فكنت أدعو الله دوما وأرجوه أن ينقذني ، ولم أياس في طلبي...
هناك بدأت أبحاثي حول الإسلام ، ومثلما ذكرت سابقا ، كانت لي معرفة سطحية حول هذا الدين خاصة بعد إعتناقي للنصرانية ، إذ كنت أشعر بـبغض شديد للإسلام ولرسوله (عليه الصلاة والسلام).

أتذكر أنني بمجرد سماع هذه الكلمة " إسلام " يخيّل إليّ وكأنّه ستار أسود فوق قلب

أسود !

لقد كانت لي أحكام مسبقة كثيرة حول هذا الدين ، وخاصة أن الواقع الذي تعيشه بلادنا يأتي ليؤكد هذه الأحكام .

وبكلمة واحدة ، كنت أراه مثلما يقول النصارى : " هو دين له ثمار خبيثة ، لأنه شجرة خبيثة " .

متوخيا التأكد من هذه القاعدة ، شرعت في قراءة القرآن الكريم . إذ عندما يكون لديك ألم في الأسنان تستشير طبعا طبيب أسنان ، وليس طبيب العيون أو غيره !! إذن لمعرفة الإسلام ، ذهبت مباشرة إلى النبع : القرآن ، وتركت أحكامي المسبقة جانبا .

أولا مجرد وجوب طهارة الشخص الذي يريد قراءة القرآن يجعل من هذا الكتاب مميزا ، عكس الكتب الأخرى ، وذلك في العالم أجمع ... قرأت وأعدت قراءة القرآن الكريم ، وفي الوقت نفسه أتردد مرارا على مكتبة ثانويتنا - وكانت مفتوحة للراغبين في المطالعة من أهل القرية - التي كانت نوعا ما غنية بتصانيف تشرح الإسلام ، لقد كان إكتشافا عظيما بالنسبة لي .

إنّ ما اكتشفته في بداية الأمر هو المعنى الحقيقي لعبارة "الله أكبر" ؛ الله أكبر من كل شيء ، أكبر مما يقوله اليهود والنصارى ، وأكبر مما يتصوره أحد ، إن في القرآن التعريف الكامل لله ، إله أهل بهذا الاسم ، أحد لا يتجزأ ، ليس له مثل ، وليس له كفؤا أحد ، مثل ما ورد في سورة الإيمان الخالص (الخلاص).

((قل هو الله أحد (1) الله الصمد (2) لم يلد ولم يولد (3) ولم يكن له كفوا أحد)) (سورة الاخلاص).

الله ليس شيئا مركبا ، لا يأكل ولا يشرب ولا يبكي ، إذ أنه ليس بمخلوق ، لكنه الخالق . الحي الذي لا يموت أبدا .

لنسمع الله يعرف نفسه بنفسه ، ويعرف نفسه للناس : هُوَ الْمَلِكُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالْمَشَاهِدِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ [22] هُوَ الْمَلِكُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْمَسَامُحُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِيمُنُ الْعَزِيزُ الْمَجْبَرُ الْمُكَبَّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ [23] هُوَ الْمَلِكُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الصُّورُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [24] [الحشر 22-24] .

الشيء الجديد الذي اكتشفته كذلك هو : "التوحيد" ، الذي يعتبر مسألة محورية وأساسية في الإسلام ، وأن تجعل مع الله إلها آخر (الشرك) من أكبر الذنوب التي لا تغفر إذا لم يتب منها العبد قبل موته : **(إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا)** [سورة: النساء - الآية: 48].

إنّ التوحيد هي الرسالة الرئيسية من الله إلى البشر ، وبالتالي فهو الذي يوحد جميع الرسالات والرسول ، ومن أجل هذا بعثوا ، ليذكروا الناس بأنّ لهم خالقا واحدا لا يُعبد إلاّ هو ، اله واحد أحد **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ** [سورة: الأنبياء - الآية: 25].

إنّها الرسالة نفسها التي تجدها في العهد القديم : "إسمع إسرائيل ! الأبيّ ربّنا ، الأبيدي واحد ، أحبّ الأبيّ ربّك بكلّ مقلبك ، بكلّ روحك ، وبكلّ قوتك : وهذه الكلمات التي أعطيتها لك هذا اليوم ستصبح في قلبك ، تحفظها لأولادك ، وستكلم بها عندما تكون في دارك ، وعندما تسافر وعندما تنام ، وعندما تستيقظ ، تقرؤها وكأنّها علامة في يدك ، وستكون كعصاة بين عينيك ، تكتبها على أعمدة دارك وأبوابها " (التثنية 6: نص 4-9).

بالفعل ؛ إنّ هذا هو عين ما وعظ به يسوع (عليه السلام) للفوز بالخلاص الأبدي والحياة الخالدة ، فيقول وهو يناجي الربّ : " والحياة الأبدية هي أن يعرفوك أنت الإله الحقّ وحدك " (يوحنا: 17 نص 3).

الرسول الخاتم محمد (صلى الله عليه وسلم) كذلك وعظ بالكلام نفسه ، حيث نقرأ في القرآن : **(قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ)** [سورة: الكهف - الآية: 110]

إنّ الشهادة بأن "لا اله إلاّ الله" توجب علينا أن ننفي كل ألوهية باطلة ، وأنّ نقيم عبادتنا لله وحده ، لأنّ الله خلقنا من أجل هذا الهدف الوحيد : **وَمَا ظَلَمْتُ الْمَجِينَ وَلَا نِسًا إِلَّا لِيَعْبُدُونِ** [سورة: الذاريات - الآية: 56].

عكس النصرانية ، الإسلام يدعوك -قبل أن تؤمن- للتفكير ، لكن على أساس من البراهين والحجج. وهذا فقط من أجل أن يثبت قلبك ويشد عزمه ، حتى يؤمن عقلك بهذه العقيدة التي هي في غاية البساطة والوضوح.

(قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) [سورة: البقرة - الآية: 111].

في حين أنّ العقيدة التصرانية (عقيدة التثليث) معقدة لدرجة أنّ التصرايين بنفسه يجد مضضا لتكوين فكرة واضحة المعالم في ذهنه .

إنّ القرآن يمدّ المسلم بتربية شاملة ، كاملة منسجمة ، والتي تبني شخصية سوية ، فهو يعتني ويأخذ بعين الاعتبار كل خصائص الإنسان : الروحية ، الثقافية ، النفسية ، الجسدية ، الاجتماعية... الخ.

إنّ المسلم لا يقيّد نفسه ولا يحصرها في مجال واحد ، إنّهُ يجد في القرآن ما يحثه على التفكير والتأمل ، وعلى البحث لمعرفة العلم وفهم شتى الظواهر.

الله لا يطلب من الإنسان أن يستأصل غريزته ، وأن يُعذب جسده ، فهي معركة بلا جدوى ، إذ هي ضد الفطرة ، بل إنّهُ يأمر بمجاهدة النفس لتملك زمامها ، دون أن ننسى الإعتناء بالجسد ، فلا ينبغي حرمانه من حقوقه.

إنّ الإسلام يحثّ المسلم أن يكون فعالا ، وأن يشارك في الحياة الاجتماعية ، وذلك بفعل الخير، وزرع الحب والسلم، وأن يشعر بأنّه نافع وخدام لغيره من الناس ، ومطلوب من المسلم كذلك مكافحة الأمراض والآفات الاجتماعية وذلك بالحكمة.

أما التربية التي تريدها التصرانية ، فهي أحادية الجانب !لا تعتمد إلاّ على الجانب الروحي ، فالتصرايين المقطوع عن الواقع تبدو عليه غيوبة جد ظاهرة ، والتي يمكن لها أن تتفاقم مع مرور الوقت لتصبح في الأخير عبارة عن فصام.

ومما لفت إنتباهي كذلك هو : "الآيات " ذات الصبغة العلمية في القرآن ، فالله يتحدث عن الظواهر الكونية حديثا موافقا للإكتشافات العلمية الحديثة ، فالقرآن وأحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) تتحدث واقعا عن جميع المجالات العلمية : علم الفلك ، علم النفس ، علم البيولوجيا ، علم الأجنة ... إلى غير ذلك.

إكتشفت أيضا أنّ الإسلام حقيقة عبارة عن تواصل للوحي الإلهي ، وأنّ محمدا (صلى الله عليه وسلم) هو آخر الرسل ، لكن أعداء الحقيقة يريدون -وبأي ثمن- أن يقطعوا الطريق أمام الوحي الأخير.

(يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ الْمَسَّةِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ]
[32] هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ]
[33] (سورة: التوبة - الآية 32-33)

فاليهود والنصارى لا يعترفون بأنَّ محمداً (صلى الله عليه وسلم) خاتم الرسل ...
وبعد فترة من الزمن ، وأنا أتابع أبحاثي في كتب العلماء ، مثل الشيخ أحمد ديدات ،
اكتشفت أنَّ رسول الإسلام ذكر بوضوح في الكتاب المقدس ، وسأذكر هنا بعض الأمثلة :
° أليس الربّ هو الذي وعد هاجر من أنَّه سيجعل من ابنها إسماعيل (عليه السلام) أمة
كبيرة (التكوين 21:18)؟ فماذا قيل عن هذه الأمة الكبيرة في الكتاب المقدس ؟ لا شيء !
(محمداً صلى الله عليه وسلم) من سلالة إسماعيل ، وهذه الأمة الكبيرة هي الأمة الإسلامية .
° الربّ وعد موسى (عليه السلام) بأنَّ يوجد رسولا مثله (العهد القديم نص 18)
والوحيد الذي يشبه موسى (عليه السلام) هو محمد (صلى الله عليه وسلم) أما النصارى
فيقولون بأنَّه يسوع (عيسى عليه السلام) ، في حين أنَّه لا يشابهه قط .
ولنكتفي بذكر سبب واحد فقط ، فإنَّ موسى (عليه السلام) رسول ، ويسوع (عليه
السلام) ربّ - حسب العقيدة النصرانية - .

° في عهد يسوع ، اختلف الناس اختلافا شديدا في قضية بعثة يسوع المسيح (عليه
السلام) : البعض قالوا إنَّه الرسول الموعود لموسى (عليه السلام) من طرف الربّ ، أمّا
الآخرون قالوا إنَّه المسيح (إنجيل يوحنا 7: ص 40-41) ؟ ، ما يفهم أنَّهم كانوا ينتظرون رسولا
آخر غير يسوع ، والذي ما هو إلّا محمداً (صلى الله عليه وسلم) .
° يوحنا المعمدان (يحيى - عليه السلام) في (إنجيل يوحنا ص 19-25) سئل عن شخصية
عيسى (عليه السلام) ، فأجاب بأنَّه المسيح ، لا النبيّ ، ولا إيليا . من يكون إذن ذلك النبي
(الذي ذكره يوحنا) إن لم يكن محمداً (صلى الله عليه وسلم) ؟
° يسوع بشّر بمجيء "بار قليط آخر" ، المشتق من الكلمة اليونانية (بار قليطوس) ،
مترجمو الكتاب المقدس يترجمون هذه الكلمة بالمعزّي / الروح القدس (يوحنا 14: نص 15-26) لكن
الحقيقة "بار قليط" تعني شفيعا آخر ، أي : إنسان آخر .

لاحظوا ما ورد في (يوحنا 16 نص 13-14) عن يسوع (عليه السلام): "لأنّهُ لا يتكلم من عنده ، بل يتكلم بما يسمع ، ويخبركم بما سيحدث ". إنّ هذه النبوءة لا تنطبق على "الروح القدس" التي هي الشخصية الثالثة في عقيدة التثليث ، إنّهُ لمن المستحيل بأن تكون الكلمات التي ينطقها الروح القدس الله ، لكن لاحظوا كيف أنّ هذا المقطع ينطبق تماما على وصف محمد (صلى الله عليه وسلم) لأنّهُ ورد في القرآن وصفه:

°(((وما ينطق عن الهوى 3 إنّ هو إلّا وحيّ يوحى))) النجم (3-4)

إنّ الكلام الذي سيقوله محمد (صلى الله عليه وسلم) لن يأتي من عنده ، لكن من عند الله بواسطة الملك جبريل (عليه السلام) ، ليكون بعد ذلك مسموعا من طرف الرسول (عليه السلام) ، مثلما يختمه (يوحنا 16 نص 13-14).

والرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) أخبر عن أمور مستقبلية ، نبوءات وعلامات القيامة الصغرى والكبرى ، كما صوّر التصوير التام ليوم القيامة.

أغلب هذه النبوءات والعلامات الصغرى التي تحدث عنها تحققت تقريبا ، مما يثبت

رسالته .

أليس من علامة مدّعي النبوءة الذي يتكلم باسم الربّ أنّ قوله لن يتحقق (التشنية :

18 النص 21-22)؟

°ثم انظر كيف أنّ الربّ، بوحيه لموسى (عليه السلام) ، بشّر بالرسالات الثلاثة الكبرى ، تلك التي بعث بها موسى وعيسى ومحمد (عليهم الصلاة والسلام).

"الأبدي جاء من سيناء ، أشرق عليهم من سير ، سطح من جبل باران" (التكوين نص 2).

"باران" هو ما نطلق عليه اليوم اسم "مكة" ، أين وجد إسماعيل (عليه السلام) قديما ، (التكوين نص 21)، وأين بعث الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) برسالة الإسلام.

وقارن الآن النصوص السابقة من الكتاب المقدس مع هذه الآيات من القرآن :

وَالَّذِينَ وَالزَّيْتُونَ [1] وَطُورِ سِينِينَ [2] وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (سورة: التين - الآية: 1-

[3].

إنّ هذه الآيات تشير إلى أماكن وحي رسالات التوحيد الثلاثة .

إذن بهذه الأدلة نستنتج أنّ الإسلام ما هو إلا تواصل للرسالات السابقة ، وأنّ محمداً (صلى الله عليه وسلم) حقاً هو خليفة عيسى (عليه السلام).

أما من الناحية الأدبية فالقرآن تحفة لا نظير لها.

العارفون باللغة ظّوا منبهرين ومعترفين بعظمة هذا الكتاب المقدّس ، قالوا : إنّ من المستحيل أن رجلاً أمياً مثل محمد (صلى الله عليه وسلم) يمكن له أن يكتب القرآن ، لكن بعض التّصارى يقولون بكل اعتباط أنّ محمداً نقل من الكتاب المقدّس ! فتحققت من الأمر ، فإذا بي أجد أنّ القرآن بالعكس ما هو إلا مواصلة للرسالات السابقة ، بل حتى أنّه يصحّح الكتاب المقدّس في كثير من تناقضاته المهندسة من طرف المحترفين.

حتى لا يخطئ التّصارى أو غيرهم إذا ما وجد نوعاً من التشابه بين الكتاب المقدّس والقرآن حول بعض الأمور ، فما هو إلا برهان أنّ الله الذي أوحى بأحدهما هو الذي أوحى بالآخر.

—القرآن حجة واقعية ، بأنّ الله الحكيم العليم ، أوفى بعهده ، إذ هو الحافظ الأمين لرسالته المبعوثه للناس ، لأنّنا نجد في القرآن قوانين الأخلاق التي أوحيت لموسى وعيسى (عليهما الصلاة والسلام) ، وكذلك القوانين الأخلاقية الجديدة (الشرعية) التي أوحيت لنبيّنا محمداً (صلى الله عليه وسلم).

إذن ؛ رسالة الله إلى الناس كاملة شاملة وتامة ومحفوظة من الله بنفسه :

(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) [سورة: الحجر – الآية: 9]

في أحد الأيام ، وبينما كنت أتحدث مع أحد التّصارى حول موضوع القرآن ، عبّرت له عن انبهاري وتفاجئي الكبيرين حول هذا الكتاب ، فطلبت منه بكلّ سذاجة ، وأنا لا زلت مصّرانيا آنذاك أن يخبرني من أين جاء القرآن ، فأجابني بأنّ القرآن كلمة الشيطان !

وحدث لي فيما بعد —وأنا أقرأ القرآن— أن أصادف هذه الآيات من سورة التكويدقال

تعالى: **(وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ 25 فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ 26 إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ 27 لِمَن شَاءَ مِنكُم أَن يُسَيِّتَ قِيمَ) [سورة: التكويد – الآية 25-28].**

بقراءتي هذه الآيات إهتزّت فرائصي من منبت شعري إلى أخصّ قدمي !

هكذا ؛ كانت أبحاثي هذه ، إكتشفت حقيقة الإسلام ، فعرفت جيدا الفرق

بين حقيقة واقع المسلمين وما ينبغي أن يكونوا عليه كما هو في القرآن الكريم

. فلقد كان الرسول (صلى الله عليه وسلم) صادقا ومحققا إذ قال قبل أربعة عشر قرنا من الزمان :

وَقَالَ الرَّسُولُ يُرَبِّ إِنِّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا (سورة: الفرقان - الآية: 30).

إنها الحقيقة، فالمسلمون هجروا القرآن، هدايتهم ونورهم ومنبعهم الحقيقي للوحدة

والحياة.

أصارحكم القول، بالرغم من أن قلبي وعقلي إنتعشا برسالة الإسلام، وبالرغم من أنني

كنت مقتنعا بصحة القرآن ، لكن لم يكن من السهل عليّ أن أبدل مرة أخرى ديني . كنت خائفا

، التجربة النصرانية علمتني أن لا أتعجل في قراراتي ، قلت في نفسي :لربما سيحدث لي مع

الإسلام الشيء نفسه الذي حدث لي مع النصرانية ،فلعل غضون أعوام ، أكتشف مرة أخرى

عدم صحة الإسلام ، فقررت التريث والانتظار .

في خلال هذه المدة ، القلق إستولى على قلبي ، كلما تقدمت في أبحاثي ، كلما إكتشفت

بأنّ إعتناقي للنصرانية كان أكبر خطأ وقعت فيه في حياتي ، كنت أقول لنفسي بأنّي ضيّعت

ثلاث سنين في بهتان مبين .ثم هناك تلك المسؤولية الثقيلة ثقل الجبل ، والتي كنت أحسّ بها إزاء

أناس كنت سبب اعتناقهم للنصرانية . فكيف أفعل لأقنعهم بخطئي وخطئهم ؟ وكيف ستكون

مسؤوليتي أمام الله إذا ما مات أحد منهم على هذه العقيدة بدون أن أنذره؟.

وقبل كلّ هذا ، هذا الحياء وهذا الجرم الذي أشعر به تجاه الله ، العليّ القدير ، إذ أنني

كفرت به بأن جعلت له شريكا ، ونسبت له ولدا!!.

في أحد الأيام ، وأنا أفكّر في كل هذا ، نظرت إلى السماء وأنا أبكي وأردّد من أعماق

قلبي دعاء يونس (عليه السلام) ، هذا الدعاء الذي أحبه كثير **إِلَّا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي**

كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (سورة: الأنبياء - الآية: 87).

رؤيا

تمر الأيام ، والألم ينتاب قلبي ، أحسست بنوع من " التآكل الروحي " ، كانت من أصعب اللحظات في حياتي .

حدث أنه في إحدى الليالي ، بعدما عدت إلى بيتي ، وفي ساعة متأخرة من الليل ، كنت جدّ متعب إلى درجة أنه كانت لديّ الرغبة الجارحة لأخفف عن نفسي .

استلقيت على السرير ، ورفعت يداي نحو السماء ، وبدأت أدعو الله أن ينقذني فما أنا فيه ، بدأت دعائي بحمد الله والثناء عليه لأنه أهل لهذا ، أو بكل بساطة لأنه "الإله" . حمدته على خلق السماوات والأرض ، وعلى أن اختارني وأخرجني إلى الوجود ، وبعد هذا كله ، دعوت الله أن يغفر لي جميع ذنوبي ، وأن يقبل توبتي . **أؤكد لكم بأنني لم أحسّ بعظمة الله مثلما أحسست بها تلك الليلة ، إلى درجة أنني لم أتوقف عن البكاء ، أحسست وكأنّ السماء كانت مفتوحة لي ، وكل كلمة أنطق بها كانت عند الله مسموعة ، ألححت عليه ، وطلبت شيئاً واحداً فقط:**

الهداية إلى صراطه المستقيم.

الحقّ يقال ، كنت حينها حيادياً في دعائي ، كنت أدعو الله ، ليس على أنني نصراني أو مسلم ولا غيرهما ، لكن أدعوه كمخلوق ضلّ يريد أن يعبد خالقه ... أمضيت وقتاً طويلاً ، ألح في الدعاء ، وبعد ذلك نمت ، فرأيت هذه الرؤيا :

" رأيتني واقفاً معنّاً النّظر إلى مسجد قريب منّي حوالي 15 متراً ، كان ثمة صمت القبور ،

كنت وحيداً، عينايا لا تدعان قطّ المسجد ، وفجأة وإذ بقوة غيبية تحملني وتأخذني بسرعة الضوء ، وأجديني داخل المسجد !".

استيقظت مذعورا تحت وقع الصدمة ، مفزوعا ، فأدركت أنّه ، بلا شكّ ، الله هو الذي إستجاب لدعواتي من خلال هذه الرؤيا ، لم أستطع أن أنطق ولو بكلمة ، كان بداخلي إحساس لا يمكن التعبير عنه ، عدت إلى النوم وعيناي مغرورة بالدموع .

سبحان الله ! ها هو تأكيد روحي جاء من عند الله يضاف إلى تأكيدات العلمة على صدق الرسالة القرآنية.

فبدأت أولا بإعتناق الإسلام فنطقت بالشهادتين : "أشهد أن لا اله إلا الله ، وأنّ محمدا رسول الله".

وقررت أن ألزم بتعاليم الإسلام ، الدّين الحق ، هو دين الله ، دين جميع الأنبياء والمرسلين .

الحمد لله ، وبعد مضي أربع سنوات لا زلت دوما مسلما .
وهناك أمر جدير بالملاحظة ! وهو كلما تعمّقت في معرفتي بالإسلام ، كلما ازدت يقينا ووضوحا ، عكس التصرانية ، إذ كلما تعمّقت في معرفتها كلما راودني الشكّ ، واكتفني الغموض.

وبعد هدايتي ، اتجهت نحو أولئك الذين كنت سببا في اعتناقهم للتّصرانية ، وشرحت لهم كل شيء ، وبعون الله ، تقريبا كلهم تركوا التّصرانية ، بل ومنهم من إعتنق الإسلام بفضل الله .

رأيت جميع التّصارى الذين عرفتهم ، قمت بواجبي أمام الله ، المتمثل في إنذارهم بالخطر الذي يترصدهم ، وتحذيرهم من الغرور باعتمادهم على يسوع ، مثلما هو وارد في التّصرانية . والله أدعو أن يهديهم إلى حقيقة الإسلام مثلما هدايني . آمين

من هو يسوع (عيسى)؟

معرفة الله هي أجل معرفة.

من الواضح أن يقال : أنّ الله سبحانه وتعالى بعث رسله وأنبياءه للإنسانية من أجل أن

يُعرف ، إذ أنّ معرفة الله في الإسلام هي أولى الأولويات ، وهي شرط في قبول الأعمال

والأفعال: (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَسْتَغْفِرَ لِدُنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَاتِ) [سورة: محمد - الآية: 19].

الله إذن يأمر رسوله أولاً بتوحيده ، ثم بالتوبة.
فواضح إذن أنه قبل أن تؤمن بأي عقيدة كانت ، من المهم جداً أن تستلّي على هذا الإيمان ، بمعنى أن تكون مدركاً لما سوف تعبد ، خلافاً للكتاب المقدس فبعد ألفي سنة قضية العقيدة النصرانية لم تحلّ بعد ، "التثليث" و"شخصية يسوع" هما موضع خلاف وجدل من مختلف الطوائف المسيحية : (فَاتَّخِذْ الْأَحْزَابَ مِنْ بَيْنِهِمْ) [سورة: مريم - الآية: 37].
بل هذه القضية تشكّل مشكلاً حتى بين أعضاء الطائفة الواحدة .والأدهى من ذلك هو غموضها للنصراني ذاته !!.

في حين أن القرآن هو الكتاب الوحيد الذي يوضح لنا الأمر حول حقيقة العقيدة المسيحية، كذلك حقيقة شخصية عيسى (عليه السلام). هذا الكتاب المقدس ، الموحى إلى محمد (صلى الله عليه وسلم) ، آخر الأنبياء والرسل ، هو الكتاب الوحيد الذي يطمئن القلوب ، ويثبتها بالحقائق التي يحويها .
ولكي نعيد النور واليقين إلى الرسالة الإنجيلية وإلى شخصية عيسى (عليه السلام) مزيلين الغموض عنهما ، سنعرض ويايجاز هذه النقاط بآيات قرآنية ، وحتى بنصوص من الكتاب المقدس.

1-الميلاد المعجز لعيسى (عليه السلام).

القرآن الكريم : (إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) [سورة: آل عمران - الآية: 59].

فعندما قدّر الله ميلاد عيسى (عليه السلام) ، بغير أن يمسه مريم بشر ، كانت المعجزة "فما من شيء غير ممكن عند الله" (لوقا 1 نص 37).
لماذا نطلق عليه -إذن- اسم ابن الله "؟!".
هل لكونه ولد من امرأة فقط فنجعل الله عائلة!!.

إذ الكاثوليك يدعون مريم : "أم الرب" (يُذَبِّحَانِ اللَّهُ عَمَّا يَهْفُونَ) [سورة: المؤمنون - الآية: 91].

وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا [88] لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا دَا [89] تَكَادُ الْمَسْمُوتُ يَتَفَطَّرُنْ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًا [90] أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا [91] وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا [92] [سورة: مريم - الآية 88-92].

2- نِ عيسى (عليه السلام) ما هو إلا رسول ، رسول إلى بني إسرائيل :

ورد في القرآن في شأنه: (وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ) [سورة: آل عمران - الآية: 49]،
(مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَأَنَّا بِكُلَّانِ الطَّعْمِ أَنْظُرُ
كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمْ لَا يَتَّخِذُ أَنْظُرًا نَبِيٌّ يُؤْفِكُونَ) [سورة: المائدة - الآية: 75]، (يَهْلِكُ الْكِتَابُ لَا
تَعُودُ فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ
أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ) [سورة: النساء - الآية: 171].

نقرأ كذلك في الكتاب المقدس :

° فقال لهم يسوع : "لا نبي بلا كرامة إلا في وطنه ودينه" (متى 13: نص 57)
° "ولما دخل يسوع أورشليم ضجّت المدينة كلها وسألت : من هذا؟ فأجابت الجموع
: هذا هو النبي يسوع من ناصرة الجليل" (متى 21: نص 10-11).
° أنا لا أقدر أن أعمل شيئا من عندي : "فكما أسمع من الأب أحكم ، وحكمي عادل
لأنني لا أطلب مشيئتي ، الذي أرسلني" (يوحنا 5: نص 30).
° "فوقع الخلاف بينهم ، وقالوا أيضا للأعمى : أنت تقول إنه فتح عينيك ، فما رأيك فيه
؟ فأجاب : إنه نبي!" (يوحنا 9: نص 17).
° "أنا الذي كلمكم بالحق كما سمعته من الله" (يوحنا 8: نص 40).
° "لا تقصدوا أرضا وثنية ، ولا تدخلوا مدينة سامرية ، بل اذهبوا إلى الخراف الضالة بني
إسرائيل" (متى 10: نص 6).
فأجابهم يسوع : "ما أرسلني الله إلا إلى الخراف الضالة من بني إسرائيل" (متى 15: نص 24).

3- رسالة عيسى (عليه السلام) :

القرآن الكريم: **وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ هَـدَقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِيهِ مِنْ بَعْدِي لَسَمُّهُ أَحْمَدُ** [سورة: الصف - الآية:6].

إذن رسالة عيسى (عليه الصلاة والسلام) واضحة :

-بعث هـدقًا للتوراة ، ومبشرا بالنبأ المسار ، نبأ مجيء الرسول (عليه الصلاة

والسلام)(أحمد أو محمد يطلق في القرآن على رسول الإسلام).

والكتاب المقدس أو الأناجيل تؤكد ذلك :

فيوحنا المعمدان (عليه السلام) يقول "توبوا ، لأن ملكوت السماوات قد اقترب

"(ملكوت السماوات أو النبأ المسار)(متى3نص2).

وقد يظن ظان أن ملكوت السماوات أو النبأ المسار هو الإخبار بمجيء عيسى عليه

السلام ، لكن بعد حين متى يقول لنا : "وبدأ يسوع من ذلك الوقت يشتر فيقول : توبوا ، لأن

ملكوت السماوات اقترب "(متى4نص17).

فما يثبت الرسالة الحقيقية لعيسى (عليه الصلاة والسلام) التي هي التبشير بالنبأ المسار ،

نبأ مجيء خاتم الرسل ، رسول الإسلام محمد (صلى الله عليه وسلم)لقد جاء في الإنجيل على

لسان عيسى (عليه السلام) أنه قال بكل وضوح لليهود بأن "الحجر الذي رفضه البناؤون صار

رأس الزاوية ؟هذا ما صنعه الرب ، فيا للعجب ! لذلك أقول لكم :سيأخذ الله ملكوته منكم

ويسلمه إلى شعب يجعله يثمر "(متى 21:نص42-43).

"الحجر المرفوض "هو بُ محمد (صلى الله عليه وسلم) ، أي :إسماعيل (عليه الصلاة

السلام) الذي ألقى في صحراء باران (مكة) ، أما ملكوت الله الذي يتزع من اليهود هو وحي

الله إلى البشر . وبعد اليهود سيعطى لأمة أخرى ، هي أمة محمد (صلى الله عليه وسلم) التي

ستصبح بعد ذلك أمة كبرى ، مما يثبت صدق وحي الله لهاجر مُ إسماعيل (عليه السلام) : "لأني

سأجعل منه أمة عظيمة "(التكوين 21:نص18).

فماذا قيل عن هذه "الأمة العظيمة"؟لم يذكر الكتاب المقدس عنها ولا كلمة !.

4- معجزات عيسى (عليه الصلاة والسلام):

القرآن جدّ واضح حول هذه المسألة ، فعيسى (عليه الصلاة والسلام) يقوم بالمعجزات ،

لكن بإرادة الله، مثله مثل الرسل الآخرين الذين جاؤوا من قبله ، جاء في القرآن :

وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُمْ هَؤُلَاءِ مِّنِ الْمُؤْمِنِينَ [سورة:

آل عمران - الآية: 49]

والكتاب المقدس يثبت لنا ذلك ، بالفعل ، ففي (لوقا :11 نص20) عيسى (عليه

السلام) يقول :

"وأما إذا كنت يا صبيح الله أطرده الشياطين".

قبل أن يحیی عيسى (عليه السلام) لعازر دعا الله وُلّا ، طلب منه أن يستجيب له (يوحنا

:11 نص41-42).

إذن فعيسى (عليه الصلاة والسلام) لا يستطيع أن يفعل أي شيء بدون إذن الله ، أليس

هو القائل - كما في (يوحنا7 نص42) - : "أنا لا أستطيع أن أفعل شيئاً بنفسى".

إلى غاية يومنا ، كثير من النصارى من مختلف الطوائف يشهدون بأنهم عايشوا أو سمعوا

حول حالات شفاء أو رقية تمت باسم يسوع ! لكن نحن المسلمون لا يدهشنا هذا قط ! لأن الله

ورسوله حذرانا من قبل من "النجّالين" ، وحتى عيسى عليه السلام حذر من هؤلاء الناس الذين

يفعلون المعجزات باسمه ، كما نقرأ في (متى 24 نص24) "فسيظهر مسحاء دجالون ، وأنبياء

كذابون ، يصنعون الآيات والعجائب العظيمة ليضلّوا".

إنّ النصارى يحتكرون لأنفسهم هذه القدرة بالتركيز أساساً على النصوص الوحيدة

المروية من طرف إنجيلي واحد ، ألا وهو مرقس (16: نص9-20).

زد على ذلك ، أنّها نصوص موضوعة بين معقوفتين (□)، ممّا يعني أنّها آيات لا توجد في

بعض مخطوطات العهد الجديد (وهذا حسب الكتاب المقدس : الطبعة الجديدة المنقّحة).

وأمر آخر ، هو أنّ عيسى (عليه السلام) في يوم القيامة سيشهد ضد هؤلاء النصارى

الذين يزعمون أنّهم يصنعون "المعجزات" باسمه ، فلقد حذرهم من قبل ففي (متى نص22-23) نقرأ:

"سيقول لي كثير من الناس يوم الحساب : يا ربّ، يا ربّ ، أليس باسمك نطقنا بالنبوءات

؟ وباسمك طردنا الشياطين ؟ وباسمك عملنا العجائب الكثيرة ؟ فأقول لهم : ما عرفتكم قط ! ابتعدوا

عني يا من يقتربون ظلماً عظيماً !.

الظلم العظيم عرّف في القرآن في الآية 13 من سورة لقمان: **(لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ)** [سورة: لقمان - الآية: 13].

الظلم العظيم الذي يعاب عليه النَّصَارَى ، هو أنَّهم جعلوا من عيسى (عليه السلام) الرسول إلها !.

أَكَلَتْ عَلَى هَذِهِ النِّقْطَةِ لِأَنَّ النَّصَارَى ضَلُّوا وَأَضَلُّوا كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِمَا يَسْمُونَهُ

"المعجزات بِسْمِ يَسُوعَ"، في حين المستفيد الوحيد من عملهم هو الشيطان

هذه الخوارق توجد حتى في الديانات الأخرى ، لكن ينبغي على الناس أن يأخذوا حذرهم منها . فَإِنَّ التَّجَالِ مِثْلًا سَيَقُومُ بِأَعْمَالٍ عَظِيمَةٍ لِيَفْتِنَ وَيُضِلَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ ، إِذَنْ هَذَا الْأَمْرَ لَيْسَ بِمَعْيَارٍ لِمَعْرِفَةِ الْحَقِيقَةِ.

5- قضية الذنب : القرآن واضح كذلك بالنسبة لهذه المسألة (فالإنسان ضعيف ، يقع دائما في الذنب) فالإنسان خلق ضعيفا ، وخطّاء ، فلسنا ملائكة معصومين ! لكن المسلم مطالب بأن يحيا حياة توبة ، وأن يطمع في رحمة الله : قال تعالى: **(قُلْ يَعْزَابِي الذِّينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)** [سورة: الزمر - الآية: 53].

في حين أنَّ النَّصَارَى ، على عكس ذلك ، فهم يعتقدون أنَّ عيسى (عليه السلام) مات على الصليب من أجل خطايا البشرية ، ومن آمن بيسوع غفر له ونجا ، لكن الذي لا يؤمن به يموت ومعه ذنوبه ، وسيكون مستوجبا للعقاب الأبدي .
"سبحان الله " !ألا تكفي رحمة الله لمغفرة الذنوب؟!."

بالرغم من ذلك ، فإنه قبل مجيء عيسى عليه السلام نقرأ في العهد القديم بأن مغفرة الذنوب كانت ممنوحة بالتوبة الصادقة . فموت عيسى (عليه السلام) من أجل خطايانا مجرد إختلاق !.

النَّصَارَى في صلواتهم يغنون ويشكرون عيسى لأنه غفر لهم ذنوبهم مسبقا كل ذنوبهم بمجرد موته ، ولقد ورد في الإنجيل أنَّ عيسى (عليه السلام) تحدّث بإسهاب عن هؤلاء الصنف من النَّاسِ ، نقرأ مثلا في مثل الفريسي وجابي الضرائب في (لوقا 18 نص 9-14).

الفريسي أليس مثل هؤلاء التّصارى عندما قال : "شكرا لك يا الله ، فما أنا مثل سائر الناس المحتكرين الظالمين الرّناة ، ولا مثل هذا الجابي"؟. إنّ هذا الجابي مثله مثل كل التّصارى ، ويطنّ أنّه مبرأ طاهر وناج ، ولنقارنه مع هذا الجابي الذي : "لا يجراً أن يرفع عينيه نحو السماء ، بل كان يدقّ على صدره ويقول : إرحمني يا الله ، أنا الخاطيء".

أليس مثله كمثّل المسلم الذي يعترف بأخطائه وذنوبه ، ويستحي من الله ، ملتمسا مغفرته؟! ثمّ إنّ من غير المقبول والمعقول بأنّ ذنب شخص يحمل وزره شخص آخر ، بل الأصحّ بداهة أن نجزم أنّ كل شخص مسؤول عن نتائج أعماله.

من جهة أخرى ، إنّ مكتوب في الكتاب المقدّس بأنّ : "النفس التي تذب هي التي ستموت ، والإبن لا يتحمل خطأ أبيه والأب لا يتحمل خطأ ابنه ، عدالة المنصف ستكون له ، وخبث الشرير سيكون عليه" (حزقيال : 18 نصّ 20).

أبونا آدم (عليه الصلاة والسلام) عصى الله فتاب ، فمنح الله له مغفرته **وَوَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ [121] ثُمَّ اجْبْتَبَهُ رَبُّهُ فَتَبَّ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ (سورة طه - الآية 121 - 122)**.

6- الخلاص : إنّ النجاة في الإسلام كائنة -قبل كل شيء -برحمة الله ، لأنّه من ذا الذي يستحق أن ينال الجنّة وما فيها لو لا رحمة الله؟ لكن رغم ذلك ، الأمر الذي يأتي في المرتبة الثانية ، هو الإيمان الصحيح بوحداية الله ثم الأعمال الصالحة.

يقول الله تعالى في القرآن الكريم **وَالصَّوْرَ [1] (إِنَّ لِلْإِنْسَانِ لَفِي ضَمِيرٍ [2] إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَوَصَّوْا بِالْحَقِّ وَوَصَّوْا بِالْمَعْبُورِ [3]) (سورة: العصر)**. وفي كثير من الآيات ، يؤكد الله سبحانه على الإيمان والعمل الصالح .

الشيء نفسه بالنسبة للكتاب المقدّس ، مثل الرجل الذي سأل عيسى (عليه السلام) كيف ينبغي له أن يعمل ليرث الحياة الأبدية (لوقا: 18 نصّ 20-21)؟ إنّ هذا لشيء غريب ، مادام أنّه تقرر أنّ الخلاص في أن تؤمن بموت وبعث عيسى (عليه السلام) ، لكن ها هو ذا عيسى (عليه السلام) يجيب السائل بأنّ ليس له إلّا أن يحفظ وأن يعمل بالوصايا .

حتّى أن في متّى : (25 نصّ 34-45) عيسى (عليه السلام) يؤكّد بأنّ الخلاص سيكون بالإيمان والأعمال ، وأنّ إرث الملكوت سيكون للذين قاموا بأعمال صالحة. نفس الأمر في رسالة

يعقوب (1 نص 27) و(2 نص 19-26) التي تشير إلى هذا المعنى: "الخلاص يكمن في أن تعتقد بإله واحد وأن تُطّق أوامره".

وهو ما يتفق مع هذه الآية الكريمة: (قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) [سورة: الكهف - الآية: 110].

7- القيامة :

حسب إنجيل برنابا - المكتشف في أواخر القرن التاسع عشر - الذي صُلب لم يكن عيسى (عليه السلام) ، لكنّه على الأصحّ: "يهوذا الخائن".

بطرس كان جدّ محقّ إذ نفى أن يكون الذي صلب هو عيسى (عليه السلام) (متى : 26 نص 69-75) ، بل ابتهل وأقسم بأنّه لا يعرف الذي صُلب.

لقد كان يهوذا هو الذي اعتقل ووُضع للموت ، فالله صنع المعجزة بأن جعل يهوذا يشبه عيسى (عليه السلام) ، وكل الناس أخطؤوا .

القرآن يقول في هذا الموضوع : وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَلُّوا فِي قِيْنًا [157] بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا [158] (سورة: النساء - الآية: 157-158).

8- التثليث (ألوهية عيسى):

إنّ عقيدة التثليث هي أكبر بهتان عرفته البشرية ، إنّني مقتنع بأنّ لا أحد من النصارى يملك اليقين على التثليث ، لذا فالشكّ في قلوبهم أكيدا مؤكداً ، من أجل ذلك ، فالشكّ يعتبر عند النصارى العدو الأكبر لعقيدتهم بعد الشيطان .

"الشكّ يؤدي إلى الحقيقة" ، كما يقول ديكارت ، "أن تشكّ" معناه : أن تُفكر وأن تطرح أسئلة لفهم ، وكل هذا يعتبر خطرا بالنسبة للنصارى .

هذا الأخير ، وبدون أن يُدرك أن العقل هو الذي يحته لكي يفكر في عقيدة تقبلها بلا تبصّر ، يعتقد حينذاك أن الشيطان هو الذي يهاجمه ، ويجب عليه باستمرار أن يطرده من عقله! إن الإنسان الذي يملك عقلا لا يقبل أبدا هذه العقيدة !لا داعي أن نعود إلى التناقضات الموجودة في عقيدة التثليث ، لقد برهنا على ذلك بنصوص من الكتاب المقدس ، ثم لماذا "مراوغة التثليث" هذه ؟ أليس الإيمان بالله الواحد الأحد أكثر إطمئنانا للقلب ، وتشبثا للعقل؟

(أَرَبُّبٌ مَّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ لِّمَنِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) [سورة: يوسف - الآية: 39]

أحمد ديدات كان جدّ محقّ عندما تحدّى النصارى أن يقدموا نصّ واحد أين يقول فيها عيسى (عليه السلام) : "أنا الله" أو "أعبدوني".

طبعاً لا توجد!

جاء في القرآن في هذا الموضوع : (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَوْلَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ) [72] لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثَةٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [73] أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ [74] [سورة: المائدة - الآية: 72-74].

عيسى (عليه الصلاة والسلام) ما هو لّا بشر ، ورسول من الله ، أليس هو القائل : "أنا الذي كلمكم بالحق كما سمعته من الله" (يوحنا : 8 نصّ 40).

(اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَمَا أُمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) [سورة: التوبة - الآية: 31].

أخي القارئ ؛إنّه جدّ واضح ، مثلما تأكّد من أنّه يوجد فرق بين ما لقّنه عيسى (عليه الصلاة والسلام) وما يلقّنه النصارى حول حقيقة عيسى (عليه الصلاة والسلام).

خاتمة

التفكر في الله أمر جدّي ومهم ، إنها قضية حياة أو موت ، جنة أو نار ! فالشخص الذي يريد أن يلتزم بأي عقيدة أو دين ينبغي عليه أولا أن يتأمل ويبحث ويطلب النصح قبل أن يستعجل .

تحيلوا معي صدمة وخيبة أمل ذلك النصراي الذي بعد الموت يكشف إلها ما عرفه قط في حياته !!.

هذا هو -إذن- ما تعلمته من تجربتي النصرانية
الحمد لله ، الآن بعد أن فتح الله عيني أدركت جيّدا خطة الشيطان.
اكتشفت أنّ السعادة والطمأنينة التي كنت أحسّ بها وأنا نصراي لم تكن الا تزيينا وكيدا من الشيطان ليضلني ويضلّ كثيرا من الناس.

(إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الْمُشْرِكِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنََّّهُمْ مُهْتَدُونَ) [سورة: الأعراف - الآية: 30]

للأسف الكبير ، النصاري يظنون ويعتقدون أنّ الله هداهم لنوره ، في حين أنّ الشيطان -عليه اللعنة- وليّهم ، يضلهم ويحثهم على أن يخدعوا ويضلّوا الآخرين ، لأنّ الذي لا يعبد الله ، الإله الحقّ الأحد ، حتما سيعبد الشيطان .

(إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا [116] إِنَّ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا [117] لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا [118] وَلَا ضَلَالَتُهُمْ وَلَا مُنِيْنُهُمْ وَلَا مَرْتَهُمْ فَلْيَبْتَكَنْ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا مَرْتَهُمْ فَلْيَغْيِرْ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا [119] يَعْلَهُمْ وَيُمْنِيْنُهُمْ وَمَا يَعْلَهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا [120] أُولَئِكَ مُلَّهِمْ جَهَنَّمَ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا [121]) [سورة: النساء - الآية: 116-121].

أرأيتم إلى مكر الشيطان؟! "يعدهم ويمنيهم" أي يؤهم النصارى أنهم ناجون ومغفور لهم مسبقا! وأما المسلمون فيؤمنون بالمسيح الحق أنه رسول من عند الله.

أما الشيطان ؛ فلقد نجح في إيهام الناس بأن عيسى (عليه السلام) إله ، رغم أن يوحنا حذر من هذا ، ونصح باختبار الأرواح لمعرفة هل هي من الله (1 يوحنا : 4 نص 1-3).
إن النصارى يؤمنون بإله لم يوجد قط ! مثلما أشار إليه أحمد ديدات - رحمه الله - .
إني أعتقد بدون أي مبالغة بأن حكمة السامري (متى: 13(1-23) تنطبق تماما على تجربتي النصرية ، كنت الأرض الطيبة ، ولكمة الكتاب المقدس أنت ثمارها على قلبي : الناس حرقوه ، وأنا حصدت الشك حول صدق الرسالة الإنجيلية.

يوجد في النصارى من عميت بصائرهم ، رغم البراهين القاطعة على بطلان معتقدتهم ، يكابرون ويصرون على سلوك سبيل العقيدة المخرفة ، ويستمرون في الكذب على أنفسهم ، ويكذبون على الناس.

هؤلاء الناس على خطر ! ولا نستطيع أن نعمل شيئا لهم إلا إذا تداركوا الأمر بأنفسهم في ماذا ينفعهم الكبر والإصرار اللذان يقودانهم إلى نار جهنم ، وإلى خسارة أنفسهم إلى الأبد!!.
حتى أن عيسى (عليه السلام) يقول عنهم كما في (لوقا: 7 نص 32).
"زمرنا لكم فما رقصتم ، وندبنا لكم فما بكيتم".

وجاء في القرآن (صُمِّبَكُمْ عُمِّيْ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ) [سورة: البقرة - الآية: 18]
وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا) [سورة: الأعراف - الآية: 179].

يوم القيامة عيسى (عليه السلام) يشهد ضدهم وسيبرئ نفسه أمام الله من جرائمهم وظلمهم.

وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي آلِهَتَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَطْمَئِنُّ فَي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ [116] مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَّا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ عِبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ [117] إِنْ تَعَذَّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [سورة: المائدة - الآية: 118] [سورة: المائدة - الآية: 116-118].

كانت لي حادثة مع أمثال هؤلاء الناس ، ففي أحد الأيام ، وأنا أتحدث مع صراني ، وبعد عرض طويل ، أثبت في تحريف الكتاب المقدس وصدق الرسالة القرآنية ، فلم يجد آية حجة ليدافع بها ، وعوض أن يتوب إلى الله ، إستحوذ الكبر على قلبه ، فختم قائلا : "مهما يكن من الأمر ، وحتى إن كان إله القرآن هو الحق ، أفضّل أن يلقيني في النار ، عوض أن أعبده "فسبحان الله!!.

أدعو الله أن يهديه للإسلام ، إذ لا نملك له ولأمثاله لا الدعاء لهم بالهداية .
يوجد -بالمقابل- صنف من النصارى ، متواضعي القلوب ، يحبون ويبحثون بصدق عن الله ، عندما يكتشفون الإسلام -إن شاء الله -سيهتدون ، لأن القرآن سيخبرهم بكل الحقيقة يقول الله تعالى في حقهم : (لَجَدْنَاهُمْ أَشْدَّ النَّاسِ عَدُوًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَجَدْنَاهُمْ أَقْرَبَهُمْ وَهُمْ لَلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بَأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَّيْنَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ [82] وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَمَا كُتِبْنَا مَعَ الْمُشَاهِدِينَ [83] وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَلَّ نَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ [84] فَأَتَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ [85] [سورة: المائدة - الآية: 82-85].

أيها النصارى واليهود ؛ بل أيها الناس بمختلف إعتقاداتكم ؛ استجيبوا لنداء الله خالقكم

الواحد :

(قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) [سورة: آل عمران - الآية: 64].

هذا هو إذن ما سيوحّد ، ليس التّصارى والمسلمون فقط ، بل كلّ البشرية على وجه الأرض ، إنّها العودة إلى الله الواحد ، واتباع سبيل الإسلام :

(إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ لَإِسْلَامٌ) [سورة: آل عمران - الآية: 19]
وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ لِّإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي لَاخِرَةٍ مِّنَ الْخَاسِرِينَ [سورة: آل عمران - الآية: 85]

دينٌ خالصٌ وقيم : (أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِلَهَ إِلَهٍ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِن أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) [سورة: يوسف - الآية: 40].

دين مؤيّد بكتاب محفوظ من الله وحده :

(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) [سورة: الحجر - الآية: 9]
(أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) [سورة: النساء - الآية: 82].

(مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) [سورة: يوسف - الآية: 111].

هذا هو إذن القرآن ، إنّ نور لمن أراد أن يبصر ، هداية ورحمة لمن أراد أن يستقيم ، وليس بشيء لمن يقرؤه بأعين الموتى.

كلمة "إسلام" تعني "الاستسلام والخضوع" ، أن تتعلّق كلياً بالله راضياً به ربّاً ، وأن تعيش طوعاً أمراً .

أبونا في العقيدة ، إبراهيم (عليه السلام) كرم كثيراً من الله ، لأنّه كان القدوة الكاملة في خضوعه التّام لله .

إذ أنّ الله أمره أن يذبح ابنه الذي يحبه كثيراً ، فما كان من إبراهيم إلا أن يطيع ويخضع . ولقد اختصر سليمان (عليه السلام) حكمته بهذه العبارة - كما في (الجامعة : 12 نصّ 13) - : "أتق الله ، واعمل بوصاياّه ، تكن إنساناً كاملاً" .

الأمر نفسه بالنسبة لعيسى (عليه السلام) ، كان خاضعا لله ، وعاش حياة مُنفذا وصايا الله ، إذ يقول - كما في (يوحنا 6: نص 38) -: "بعثت لا لأعمل ما أريده أنا ، بل ما يريده الذي أرسلني".

لقد كان رسولنا محمد (صلى الله عليه وسلم) النموذج الأمثل في خضوعه لله ، في حركاته ونظراته وكلماته وأعماله ، بل حتى في أبسط أمر من حياته ، ما هذا؟ إلاّ تعبير عن هذا الخضوع والعبودية التامة لله سبحانه وتعالى :

(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) [سورة: الأحزاب - الآية: 21].

إنّ المسلم وهو يضع جبهته على الأرض أثناء صلاته ، في هذه الوضعية الكريمة (السجود) ما هي إلاّ إشارة إلى الخضوع والإعتراف للخالق من طرف المخلوق ، فالمسلم إذن يعبر بهذه الطريقة عن خضوعه لله الواحد الذي هو أهل للحمد والعبادة. المسلم في صلاته يضع جبهته على الأرض ، هذه الوضعية الشريفة (السجود) ما هي إلاّ تعبير عن الخضوع والإعتراف للخالق من طرف المخلوق ، فالمسلم إذن يعبر بهذه الطريقة عن خضوعه لله الواحد الذي هو أهل للحمد والعبادة.

الإسلام هو الدين الحق من الله إلى الناس ، وإِنَّ دِينَ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ (عليهم الصلاة والسلام).

فالخلاص الحقيقي ليس في أن تستسلم للشهوات الجسدية أو الاجتماعية ، ولا أن تعبد الشيطان أو الناس أو الأصنام ، لكنّه في الحقيقة إذعان واستسلام لله الأحد ثمّ القيام بالعمل الصالح : وَقَالُوا لَن يَخْزَلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ [111] بَلَىٰ مَن أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [112] (سورة: البقرة - الآية: 111- 112).

الآن فقط تحققت لماذا يقول النصارى أنّ روح الإسلام هي أصعب روح للإخراج

؛ فالإسلام بالنسبة لهم هو الوحيد في هذا العالم بأسره من بين جميع العقائد والديانات والإيديولوجيات الذي يمثّل تحديًا وخطرا داهما للنصرانية ، لأنّ أكذوبة التثليث -وبكل بساطة- لا يمكن أن تصمد أمام نور التوحيد.

أعزائي المسلمين وعزيزاتي المسلمات ؛إسمعوا -يرحمكم الله- صرخة الحق هذه من قلب يريد لكم الخير في الحياة الدنيا ، والسعادة في الآخرة.

° إن حدث وقال لك نصراني : "يسوع هو الله " ، أجهه بأن : "لا إله إلا الله".

° وإن قال لك : "الله يتكون من ثلاث " ، قل له :

(**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**) [سورة: الإخلاص - الآية: 1].

° وإن أصرّ على أن يشرح لك بأنّ : "الأب إله ، والابن إله ، والروح القدس إله ،

والثلاثة يكوّنون إلهًا واحدًا ، فأجهه بأنّ :

(**أَأَرْبَبٌ مَّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ لِّمِ اللَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ**) [سورة: يوسف - الآية: 39]

وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا [88] لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا [89] تَكَادُ الْمَمْلُوكَاتُ يَتَفَطَّرْنَ

مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا [90] أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا [91] وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ

أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا [92]) [سورة: مريم - الآية: 88- 92] ..

° وإن قال لك : "عيسى مات من أجل خلاصك " ، قل له : إن كان حقيقة عيسى هو الله

، **فإنّ الله حيّ لا يموت أبدًا!**.

° وإن أصرّ وبشّر بك بأنّ : "عيسى يدعوك ليغفر لك خطاياك ، وأن يحمل خطاياك على

الصليب " ، قل له :

(**وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ**) [سورة: آل عمران - الآية: 135]

وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَمَلُهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) [سورة: الأنعام - الآية:

164].

(**كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ**) [سورة: المدثر - الآية: 38]

° وإن عاند بقوله : "النصرانية هي دين الحق" ، أجهه بأنّ :

(**إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ لَإِسْلَامٌ**) [سورة: آل عمران - الآية: 19].

وَمَنْ يَبْغِ غَيْرَ لِّإِسْلَامِ دِينَا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي لَاحِقَةٍ مِنَ الْخَاسِرِينَ) [سورة: آل

عمران - الآية: 85].

° وإن عاند ، وأحسست أنّ قلبه يتحجّر ، (**لَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ**) [سورة: آل

عمران - الآية: 52].

فاعلم أنه أصبح أو سيصبح ولياً وخادماً للشيطان ، الذي يدعو ضحاياه ليكونوا من عداد الخاسرين ، ومن أصحاب الجحيم ، خذ حذرَكَ إذن ، لأنّ سلوكهم الفاتن طعم ، وكلما تمّهم المعسولة تحوي على سمّ قاتل ، ألا وهو "الشرك".

افرح واحمد الله على هذه النعمة ، كن معترّاً من كونك مسلماً خاضعاً لله ، أعلنه حيثما كنت ، احكه لأبنائك ، أكتبه على طاولة قلبك ، وقل لكلّ شخص يعيب عليك انتمائك للإسلام: (قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) [161] قُلْ إِنِّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ [162] لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ [163] قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ [164]) [سورة: الأنعام - الآية 161 - 164].

اعلموا ، أعزائي القراء ، بأنّ الإسلام سيظل دوماً شامخاً ، حتى وإن كثر أعداؤه ، وحتى وإن كيد له بكل المكائد الممكنة ، وسيواصلون الكيد من أجل أن يوهنوه .

لكن الإسلام سيكون دوماً منتصراً ، لأنّه بكل بساطة دين الله رب العالمين ! لذلك فإنّ الكذب وشتي الأباطيل ستسقط وتضمحل بالرغم من كون أصحابها هم الأقوياء في نظر العالم أجمع :

وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَمَّا كُنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (سورة: يوسف - الآية: 21).

(بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ) [سورة: الأنبياء - الآية: 18].

فسبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون ، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

اللهمّ فاشهد أنّي لمّاغت وأنذرت .

جويلية 2002

انتهى .

لكل اتصال (نصائح ، توجيهات ، معلومات...) .

توجه الرسائل إلى: elbayane_dz@hotmail.com